



النص النسوي: خلخلة النسقي...مركزية الأنثوي

## النص النسوي: خلخلة النسقي...مركزية الأنثوي

أ.م.نهاد مسعي

الجزائر /جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة /كلية  
الآداب واللغات/قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : dorrat.adab@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: النسوية، النسائية، الذكورية، الكتابة، الاختلاف، الخصوصية.

### كيفية اقتباس البحث

مسعي ، نهاد ، النص النسوي: خلخلة النسقي...مركزية الأنثوي، مجلة مركز بابل للدراسات  
الانسانية، ٢٠١٨، المجلد: ٨، العدد: ٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف  
والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث  
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو  
استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed في مفهرسة في Indexed في  
ROAD IASJ DOAJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2018 Volume: 8 Issue : 3  
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)





## Feminist Text: Deconstructing Feminine Centrality

Assistant Professor Nihed Messai

Algeria / University of 20 Oct 1955 Skikda

/ Faculty of Arts and Languages /



**Keywords:** Feminist ,Feminism, the masculinity, writing , the difference and privacy.

### How To Cite This Article

Messai , Nihed, Feminist Text: Deconstructing Feminine Centrality, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2018,Volume:8, Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

### Abstract:

In this article, we seek to provide a reading - study and analysis - of the mysteries of obsession and the problem of existence, from conceptual disorder to anarchist anarchism to the question of privacy in feminist literature and divergent views on many literary and feminist issues. On the most important strategies followed by feminist writing to regain its hidden status and lighting the dark image in the pockets of history and protrusions of memory, and the impact on the movement of patterns in history and letters

The writing of the feminist era of a new era in creativity, assumes the beginning of the coup in the horizons of heterogeneity and the penetration of systems of memory stability and the acquisition of virgin spaces at the moment of emancipation from the references, such behavior confirms the





possession of the text surrounded by an exceptional taste and identity within the patterns, which imposes on the researcher the task of revealing the historical foundations And the social and psychological process of production, to get to the shape of the new object behind his composition, rhetoric until it became a literature competing with the literature of men in his visit to the various fields of writing and their different genres literature and criticism, and may be useful before reviewing the views I mean the definition of the term, addressing the problematic relationship between women and male consciousness. We do not hide here the difficulty of reading that we would like to do with another important and problematic issue in the Arab and Western cultural and literary circles in the light of the humility of the Arab monetary source in dealing with the modern term, especially if this source is translated. Feminist, feminism and femininity), which has not yet settled, as a pattern that forms within the creative movement as a whole.

#### الملخص:

نسعى من خلال هذه المقالة تقديم قراءة - بالدراسة والتحليل - لأبجديات الاستلاب مروراً بإشكالية الوجود، من اضطراب المفهوم إلى فوضوية التّظير وصولاً إلى سؤال الخصوصية في الأدب النسوي وتناقض الآراء إزاء الكثير من القضايا الأدبية والنقدية النسوية، إلى جانب ذلك نسعى إلى الحفر النقدي المعرفي، للكشف عن أهم الاستراتيجيات التي تتبّعها الكتابة النسوية لاستعادة مكانتها المغيبة وإضاءة الصورة المظلمة عنها في جيوب التاريخ وتوّهات الذاكرة، وأثر ذلك على حركة الأنساق في التاريخ والخطابات.

تمهّد الكتابة النسوية لعهد جديد في الابداع ، يفترض بدء الانقذاف في آفاق المغايرة واختراق منظومات ثبات الذاكرة واستكناه الفضاءات البكر لحظة اعتناقها من المرجعيات ، إنّ سلوكاً كهذا يؤكد امتلاك النص إحاطةً ذوقيةً استثنائيةً وهويةً خاصةً داخل الأنساق، الأمر الذي يفرض على الباحث مهمة الكشف عن الأسس التاريخية والاجتماعية والنفسية لعملية إنتاجه، للوصول إلى شكل الكائن الجديد الماكت خلف تشكيلته الخطابية حتى أصبح أدباً ينافس أدب الرجل في ارتياده لمختلف المجالات الكتابية وأجناسها المختلفة أدباً ونقداً، ولعلّه من المفيد قبل استعراض الآراء التي عنيت بتعريف المصطلح، التّطرّق إلى إشكالية العلاقة بين المرأة والوعي الذكوري. ولا نخفي هنا، صعوبة القراءة التي نودّ القيام بها لموضوع هامٍ وإشكالية أخرى في الأوساط الثقافيّة والأدبية العربية والغربية، في ضوء تواضع المصدر النقدي العربي في تعامله مع المصطلح الحديث وخاصةً إذا كان هذا المصدر مترجماً؛ إنّه الجدل المصطلحاتي الخاص

بخطاب المرأة (وما لحق به: النسوية، النسائية والأنثوية) الذي لم يستقر به المقام بعد، بوصفه نسقاً يتشكل داخل أنساق الحركة الإبداعية ككل.

### مقدمة:

إن الاحتقان الذي سببته الكتابة النسوية أثناء انبجاسها في النسج الجنساني الأدبي، بموازاة الذائفة المكرسة، وما خلفه الجدل الحاد من ندوب نسقية على سطوحها، كان من أجل التخلّص من آثار الارتطام والسباحة الحرّة ضدّ تيارات الكتابة التي لم تتخفّف من عبء الوصايا، هذه الفصامية المشاغبة مكنتها من الصمود أمام عتّى النموذج الفحولي المعتق وتشويش التناقل المغناطيسي في الذّاكرة بعد أن ابتليت بظلم فادح سلّط عليها منذ قرون، بدءاً بالمصطلح الذي يروي قصّة الغرق في السديم من جديد، فإذا كانت النسوية من أكثر القضايا جدلاً نفهم شرعية السؤال: ما علاقة المرأة بالكتابة، وهل بالفعل تملك لغةً خاصةً تميّزها عن الرّجل؟

### ١- أجديات الاستلاب:

الأصل التذكير<sup>(١)</sup>، وتذكير المؤنث واسع جداً، لأنّه ردٌّ إلى الأصل<sup>(٢)</sup>، بهذا المعنى تتبع هوية المرأة بفهم مطلق الاختلاف (المرأة / الأنثى) في مقابل (الرّجل / الذّكر)، فتصبح "آخرًا / موضوعًا ومادةً يتّسم بالسلبية، بينما يكون الرّجل / ذاتًا سمتها الهيمنة والرّفعة والأهمية<sup>(٣)</sup> وابتغاء مرضاة السّلطة الأبوية يؤكّد أرسطو أنّ النّساء بالطّبيعة أدنى من الرّجال ولهذا كان من الطّبيعي أن يحكم الرجال"<sup>(٤)</sup>، وسوف نتلمّس مركزية الذّكورة التي أثّلتها النّقافة وهمّشت في المقابل المرأة من كافة مناحي الحياة.

### ١-١- الاستلاب النّقافي:

إنّ المتفحص لبنية الخفيات التي شكّلت تاريخ المرأة / الأنثى، يقف على دلالات الخضوع والاستسلام والدّخول في طاعة الآخر / الذّكر، فحين تحدّد علاقة ما بأنّها بين طرفين متقابلين أو متعارضين، ويلزم منها ضرورة خضوع أحدهما للآخر واستسلامه له ودخوله طائعاً منطقة نفوذه، فإنّ من شأن الطّرف الذي يتصوّر نفسه مهيمناً أن ينتج خطاباً طائفيّاً عنصرياً بكل معاني الألفاظ الثلاثة ودلالاتها<sup>(٥)</sup> التي تؤسّر لطبيعة العلاقة غير المتكافئة بين الرّجل والمرأة: من طاعة وهامشية وأقليّة وإلغاء من جهة وعلى دونية الأنثى من جهة أخرى فهي الموهودة والصنم المعبود وهي الشؤم والعار للقبيلة وحقّ فيها الوأد وإذا حظيت بالحياة فهي جسد المتعة.





ولعلّ هذا أخطر أنواع الاستلاب ما يتعلّق بسلب حقّ الحياة، فقد مارس اليونان والرومان والعرب "وأد البنات"، ولم يكن مرجع الواد الخوف من الفقر دائماً، وإنّما كان إفراراً لثقافة ذكورية ترسّخت في عمق الفكر الفلسفي عند تلك الأمم، حتى جاءت تعاليم الإسلام السّمة محرّمة تلك العادة وأسكتت تلك الكراهية المتأصّلة ضدّ المرأة<sup>(٦)</sup>.

إنّ سلوكاً كهذا "الواد" يعزّز استلاب الأنوثة ويخضعها معنوياً وجسدياً لسيادة الرّجل وتّضح معالم الهيمنة الذّكورية ضدّ المرأة في التّاريخ البشري بالحطّ من شأنها وتهميش دورها وتعزيز القناعة بضعفها وتدني منزلتها التي شكّلت موروثاً راسخاً ومبزرّاً منطقياً لصور لصقت بشخصيتها "فالمرأة رجل عاجز، والأنثى هي أنثى لوجود عجز ما في قدراتها"<sup>(٧)</sup> وهي الغواية، الشّر والخيانة أو أنّها متاع شيء / جسد للمتعة؛ "وسيلة للعب لتحقيق رغبات الرّجل"<sup>(٨)</sup> بتعبير عدوّ المرأة "روسو" أو أن يختزل دورها كأداة لخدمته في المنزل أو أن تستعيد اقتصادياً أو كونها ناقصة عقلٍ ودينٍ بالمفهوم السّلبى / العقاب كما يتصوّره بعض الرّجال، أو أنّها من حملت عبء خروج آدم / الرّجل من الجنّة / التّبعية للشيطان، أو أنّها (بندورا) التي جاءت من السّماء لتنتقم من برومتيوس / سارق النّار والتي كانت سبباً في كل المحن التي أصابت الأرض في مقابل الرّجل الذي رسمته الأساطير اليونانية في صورة إله أو نصفه رجل ونصفه إله

كما حصر الفيلسوف نيتشه دورها الوحيد في وضع الأطفال وكأنّ الأمومة هي نداء المرأة الوحيد، معتبراً المرأة مثلاً للاهتمام بالمظاهر والجمال الزّائف والسّعي لإظهار المسالمة أمام الرّجل على خلاف حقيقتها<sup>(٩)</sup>، وغيرها من الصّور التي ألصقت بالذهنية الذّكورية الممتلئة بقمع المرأة واضطهادها "فلا فرق بين الواد في العصر الجاهلي أو الواد بغسل العار الحديث، كما لا فرق بين الجارية في قصور الأثرياء وبين أجساد ملكات الجمال وبائعات الهوى في أيامنا... وأنّ هذه الصّور المتعددة للمرأة تكاد تخلو في غالب الأحيان من آية ملامح عن المرأة الإنسان"<sup>(١٠)</sup>. وفي جدال عادل، تناقش بطلة رواية (نقش على جداول امرأة) حبيبها تقول "إنني يا سيدي خلفت من نسيان.. أخطئ مرّة وأصيب أخرى.. كما تخطئ أنت وتصيب.. لكن أخطاءك محمودة لأنك القدّيس.. وخطئي أنا كفر و ردّة.. ويكون جزائي خنجراً أخفيه بين شفّتيك، فتذكّرني في كلّ مرّة بأنّ وجودي عيب.. ودراستي.. وخروجي للعمل ينقص من رجولتك.."<sup>(١١)</sup>

حتى تلك الدّعاوى الشّائعة والمفاهيم الحديثة المتداولة حول المساواة لم تُغيّر من وضعها "فالمرأة حين تتساوى فإنّها تتساوى بالرّجل، وحين يسمح لها بالمشاركة فإنّها تشارك الرّجل، وفي كلّ الأحوال يصبح الرّجل مركز الحركة وبؤرة الفاعلية"<sup>(١٢)</sup> بل قد يسمي حال المرأة العاملة من أسوأ





الحالات كذلك؛ إذ يعدّ التحرّر في الحياة المعاصرة عن طريق التساوي في الإنتاج من وجهة نظر بعض الباحثين عبودية جديدة للمرأة تزيد من أعبائها، فمن خلال إحصائية علمية تبين أنّ المرأة في ألمانيا - مثلاً - تقوم بنثني العمل المنجز يوميًا مقابل الثلث الذي يقوم به الرجل<sup>(١٣)</sup>. فلا شيء تغير حول النظرة السلبية للمرأة كما تقول فضيلة الفاروق: "منذ العائلة .. منذ المدرسة.. منذ التقاليد.. منذ الارهاب.. كلّ شيء عني تاء للخجل.. منذ أسمائنا التي تتعثر منذ آخر حرف.. منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة.. منذ أقدم من هذا.. منذ ولادتي التي ظلّت معلّقة بزواج ليس زواجًا تمامًا.. منذ القدم...منهنّ..إليّ أنا، لا شيء تغير سوى في وسائل القمع وانهاك كرامة النساء"<sup>(١٤)</sup>، وما عمق الاستلاب وأكّد قهر ونبذ المرأة في مجتمع بطريكي عبر كلّ الأزمنة هو تكرار اللّازمة /ظرف الزّمان :منذ، ما جعل الكثيرات يرفضن جنسهنّ الأنثوي ويمقتن الأيقونات الدّالة على الأنوثة لأنّها ستكبلهنّ بقيود أكثر "ما أتعب أن يكون الفرد امرأة عندنا! فكلّ طموحاته تتوقّف عند عتبة تاء التّأنيث"<sup>(١٥)</sup>

#### ١-٢- الاستلاب اللّغوي:

ثمّ إنّ امتلاك المرأة للمعرفة، بدءً باللّغة هو ممارسة لنوع من الطّائفية العنصرية وتهديد بالخصاء الذّكوري كون اللّغة أفاظاً واللّفظ فحل و"خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكرًا"<sup>(١٦)</sup>، وهذا الأمر يجدّ امتداده على مستوى الخطاب الذّكوري السّاعي إلى تقويض مساحة المرأة في حدود جسدها حين يُمارس الرّجل فحولته ببُعديها الرّمزي (اللّغة / السّلطة) والعضوي (القوة العضلية / القضيب) على جسدها، تعويضاً لها عن النّقص الأساسي الذي يراه طبيعياً بدءً بالنّقص الجسدي / افتقاد القضيب وصولاً إلى النّقص الفكري، عندما يقول لاكان أنّ "المرأة غير موجودة، يعتمد على الكبت المؤسس الذي يطال المرأة الأولى التي كشفت هيلة الخساء للرّجل ولذلك حصل ما يسمى بممثل المتمثّل طواه الكبت وهو المرأة الأولى، أمّا الممثل هو المرأة التي نتعامل معها والتي تأخذ أشكالاً مختلفة، حسب مقاييس الجمال في كلّ عصر"<sup>(١٧)</sup>.

بهذا الشّكل اختزلت هوية المرأة في جسدها، بل أضحت "منقسمة إلى جسدين لا يلتقيان وعدم لقائهما، لربّما هو مصدر صراعها الدّائم، جسد طبيعي وجسد له قيمة اجتماعية قابلة للمبادلة وتعبير عن قيم ذكورية"<sup>(١٨)</sup>.

ويسوق الغدامي في كتابيه (المرأة واللّغة) و(تأنيث القصيدة والقارئ المختلف) أمثلة مختلفة عن فعل الاستلاب اللّغوي\* وبخس الحقوق نذكر منها:

- ١- تذكير المؤنث واسع جداً لأنّه ردٌّ إلى الأصل.
- ٢- تذكير الوظائف في مجال العمل فهي "عضو وهي "مدير" وهي "رئيس قسم".





- ٣- تنازل المرأة عن اسمها وعلامة وجودها حين تكال باسم زوجها وعائلته.
- ٤- تهميش النتاج الإبداعي للمرأة، حيث الادعاء القديم بأن الشعر شيطان ذكر "لا يتصل إلا بالفحولة، فلابد للأنثى أن تستفحل ويشهد لها أحد الفحول مؤكداً فحولتها وعدم أنوثيتها، لكي تدخل على طرف صفحات ديوان العرب وتتوارى تحت عمود الفحولة وهو ما جرى للخنساء.
- ٥- اختصاص الذكور بصيغة جمع المذكر السالم، بينما يمنع عن المرأة والحيوان والمجنون.
- ٦- يعدّ الرجل مركز التكوين اللغوي/ القطب المركز مثلما أنه ضمير اللّغة وسرّ تركيبها المورفولوجي، الفيزيائي والصرفي، وتكون المرأة مجرد إضافة لفظية إليه، فأصل الصيغة رجل (Man) وإذا عبرنا عن المرأة أضفنا لصيغة الأصل حرفين (Woman).
- ٧- اعتبار الكتابة في الأدب من مهام الرجل واللّغة مؤسّسة ذكورية، بينما خصّصت المرأة بالحكي/ كائن حكواتي، تحتمي بلغة الحكي وأسرارها، ما جعلها عنصراً هامشياً بعيداً عن الكتابة حين مُنعت من دخول مؤسسة الرجل الحصينة.
- ٨- مواجهة فحول الثقافة للمشروع الأنثوي المتعلّق بتأنيث القصيدة، مدافعين عن ذكورية القصيدة لنزع فضل الرّيادة عن نازك الملائكة وإنكار فكرة الاختراق الأنثوي لعمود الفحولة.
- ٩- إرجاع عملية الإبداع الكتابي عند المرأة إلى ضمير الذكورة (الأنيموس) (Animus) وهي النظرية التي طرحها العالم النفساني كارل يونغ، ويُقصد به الضمير الذكوري داخل المرأة، يقوم على فكرة أنّ الأنثى تتطوي في داخلها على (ذكورة) مثلما أنّ الرجل يتضمّن في داخله أنوثة هي (الأنيميا) (Anima) وبالتالي، فإنّ الإنسان مزدوج الجنسية وتكمن هذه الثنائية في اللا شعور<sup>(١٩)</sup>.
- بينما أوردت "قائمة الوهبيي" وجهة نظر مخالفة، فإذا كان (الأنيموس) مبدأ التفكير والجانب العقلاني فإنّ (الأنيميا) تعني مبدأ الحياة ومقر الوجدانات ومكان الذات المبدعة حال الإبداع والخلق الفني خاصة<sup>(٢٠)</sup>، وهذه (الأنيميا) تكاد تعادل ما أسماه (فوكو) بالعقل المنفعل في مقابل العقل الفعّال: "إنّ المذهب الباطني في القرن السادس عشر هو ظاهرة كتابة لا ظاهرة كلمة، وعلى كلّ حال، فإنّ هذه الأخيرة انتزعت منها كلّ قدراتها وهي ليست سوى الجزء المؤنث من اللّغة شأن العقل المنفعل، أمّا الكتابة فهي العقل الفعّال والمبدأ المذكر وهي وحدها التي تملك الحقيقة"<sup>(٢١)</sup>.
- وإذا كانت ملكة الإبداع تتكئ على الأنيميا، فإنّ هذا يفسّر أقوال كثير من الشعراء بوعي أو دون وعي حينما يصفون حالات إبداعهم ومراحل نمو القصيدة في ذواتهم بتعبيرات عن حالة من حالات الاحتواء الجنينية الأنثوية الأمومية<sup>(٢٢)</sup>.



١٠- سيطرة الضمير المذكّر في كتابتهن عن قصدٍ أو عن غير قصدٍ، يحدث هذا عند أغلب الكاتبات، وما نلاحظه أنّ نوال السعداوي وضعت كتاباً حماسياً بعنوان (الأنثى هي الأصل) كردٍ على مقولة ابن جني كون (التذكير هو الأصل)، ومن المفارقات أن نجد الضمير اللغوي عندها دائماً هو ضمير مذكّر، كما تحيل إلى غائب مذكّر في وسط الحضور المؤنث، ممّا يجعلها تحيل إلى ذكورية الأصل اللغوي دون أن تشعر، لذلك تأتي مقولة (الأنثى هي الأصل) على لسان المرأة لتكون خطاباً عائماً على سطح اللغة، أمّا ضمير اللغة وباطنها فيظلّ رجلاً فحلاً<sup>(٢٣)</sup>.

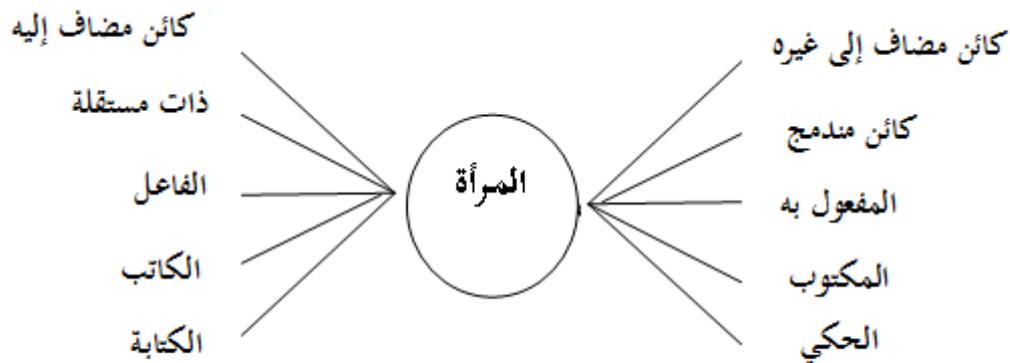
إذّك، فالوعي الذكوري في الكتابات الأسطورية والفلسفية والدينية والأدبية "يرى المرأة قبل أن يراها، يراها في وعيه المتكوّن التقليدي، الذي يحذف الوجه والجسد والروح، ويحيل المرأة إلى موضوع أو إشارة أو رمز، أي تظلّ المرأة في وجودها الفعلي غائبة"<sup>(٢٤)</sup>، لكن مع الدّين الإسلامي "كان تحرير المرأة وإكرامها وتحديد ما لها وما عليها من الحقوق والواجبات، فصار النّساء شقائق الرّجال"<sup>(٢٥)</sup> ولم تُفرّق آيات الخلق بين الجنسين:

قوله عزّ وجلّ<sup>(٢٦)</sup>: «مُوَالَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَكُمْ مِنْهَا نَوْجَهَا لَسْكَنَ لِيَمَا»  
وقوله تعالى أيضاً<sup>(٢٧)</sup>: «بِأَنَّ الْآلَانَ أَمْرًا قَرَارًا كَالَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَكُمْ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً،

إنّ الدّين الإسلامي بوصفه وحياً منزلاً أعطى المرأة حقّها الطبيعي ومنع الرّجال من الاعتداء على حقوق النّساء لقوله جلّ وعزّ: «فَلَا تَعْصُوهُنَّ»<sup>(٢٨)</sup> وقوله تعالى: «وَلَا تُحْسِبُوهُنَّ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا»<sup>(٢٩)</sup> وغيرها من الآيات التي تضع حدّاً للتقاليد البالية التي رسّختها الثقافة بوصفها صناعة بشرية، ذكورية تعزّز دونية المرأة وتبخس حقّها وتحيلها إلى كائن ثقافي مستلب، نتيجة الجنوح عن مفاهيم الدّين الحقّ.

هي الضحية...كلّها لك/هي الأذية في رباك<sup>(٣٠)</sup> هي من تقول نسيت أنّي حمامة/ عشش الدّمع بساحاتها/خنساء كلّ العصور/وصخرأ لم يكن صخر/ لم ينحت قساوته/ نبض ولا سهر<sup>(٣١)</sup>  
إذّك، قادتها إبستيمية الخروج وتداعيات البوح إلى التحوّل من الدّيجور إلى النّور، ومن المضمّر إلى المتجلّي، ومن كونها موضوعاً لغويّاً إلى ذاتٍ فاعلة منتجة للخطاب ودفعتها الكتابة إلى قلق السّؤال وقلق الوعي بما يحيط بها وما يجري وراءها ولها<sup>(٣٢)</sup>.





المرأة/ التحوّل في المنظومة الثقافية/ الفكرية.

نقول رواية يحيايوي:

لا تكف عيناى/ لأبصر غداً هارباً منك... وإليك/ أعزني بصيرتك/ لأرى بلاهتي التأنهة/ ولم تكفني نبضات كيدي/ لأعي كيف ترضيني/ أعزني صبوة اللّقايا/ فقد يهذي خلدي/ رافلاً بمواسمه الحُبلى/ ولم تكفني شفاهي/ لأستجمع لغتي الهاربة/ أعزني حروفك الحافية/ لأبتاع لها نعلين/ من ورق التّوت/ وأمهل أصابعي/ لتستعيد ألقها الطفولي<sup>(٣٣)</sup>

يبدو أنّ اللّغة عند الشاعرة "ملتقى الأنا والآخر، إقتراباً وافتراقاً، وهذا التّجاذب والتّنافر...، هو الذي يمثّل مركز التّوازن في كتابة المرأة الممزوجة بالنّشوة والحب والسّخط والغضب والرّغبة والرّهبة عبر نسيج النصّ وخلاياه"<sup>(٣٤)</sup>

هنا، تُعَلّف الجمل الطّليبية بانسيابٍ شفيفٍ تخوم الجسد الذي تؤشّره بنية الضّمائر، متوسّلة إيقاعاً تركيبياً سرعان ما يقود الفعل الشّعري إلى:

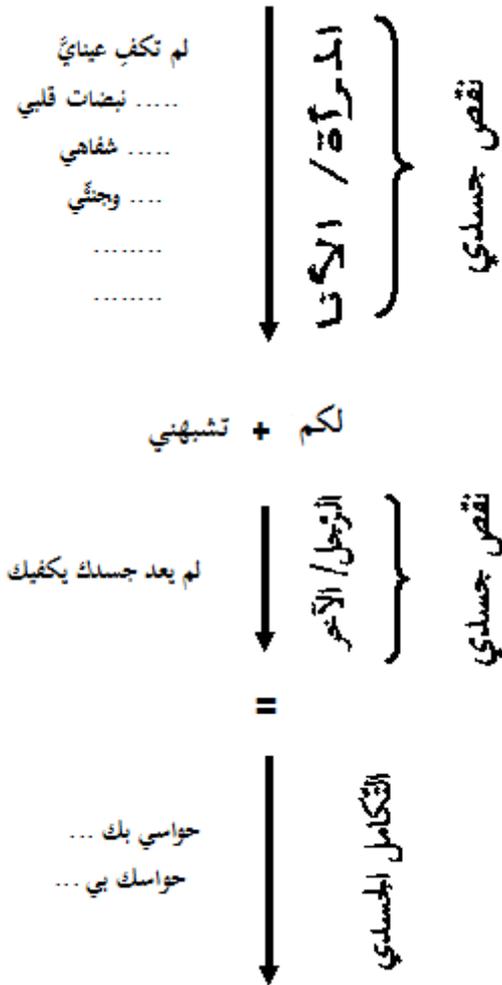
- المنعطف الأوّل: النّقص الجسدي للمرأة الذي يتحوّل إلى:
- المنعطف الثّاني: النّقص الرّجالي الذي هيأت له طقوس الحوار بين الذات والآخر، بعد أن كان مصدر الملء الرّوحي والجسدي للذّات الأنثوية، تقول الشاعرة: لم يعد جسدك يكفيك وما بين المنعطفين تروم الشاعرة تجاوز الصّراع والتّوتّر وصولاً إلى التّكامل الجسدي بين ذات الرّجل وذات المرأة في أنّ تقول:

فحواسي بك تتنبأ

وحواسك بي تنتشي

وقولها: لكم تشبهني<sup>(٣٥)</sup>

نتمثّل ذلك في الترسّيمة التّالية:



وفي دروب الأثر الثيمي، يُبنى المعادل الموضوعي لأحوال التهميش والاستلاب، نسمع الشاعرة تبوح بهذا الشعور:

سيدتي! كم تتمردين على خصرك الأحوال/ لتباغتي ظلك.../ وكم تلحقين من وشاية في صمتك الصاخب/ وتتهيين لمشط عمر أغبر/ تترينين بوشاح وغيمة/ فتلاحقك كل التعاويذ/ قد تراودك -سيدتي- كل مساءات الترددي/ فتحوّلين تيساً يسامر مملكته في اختيال/....  
وحماقاتك الظمأى/ ترقع خرقة ليوسف اعترافاً بالجريمة/ وتهذب شهريار بغير الحكايا. (٣٦)

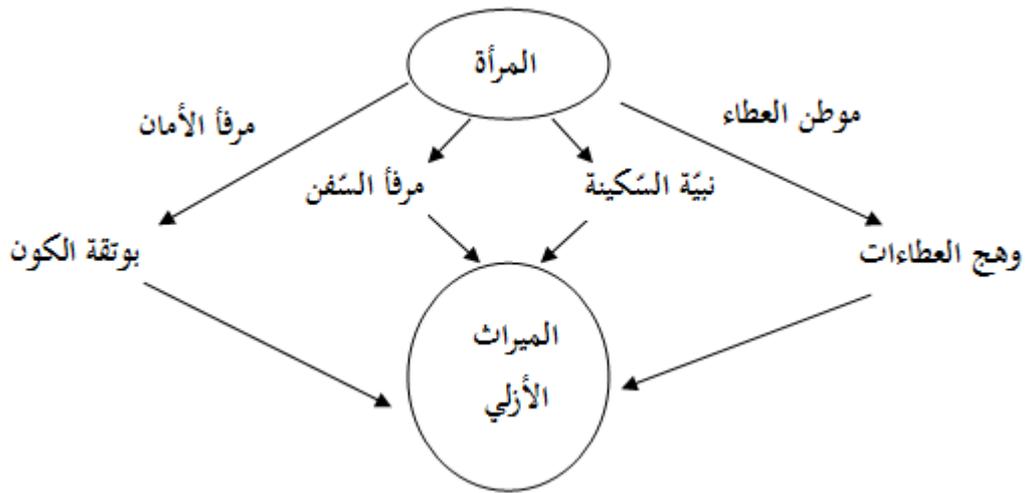
تنمّ تشكيلية هذا المقطع الشعري عن التفاعل بين المفردة الشعرية والموروث الإنساني الذي تخزنه الشاعرة في ذاكرتها، فتدفع ثقافة المفردة بالخطيئة إلى السطح، وتتوالى آثارها بشكل تقاطعي مُثقل بتعاليم القبيلة وتعظيم السيد، تبرزى الذكورة وتؤمّ الأنوثة، حيث تتراءى خطيئة زليخة التي راودت يوسف عليه السلام عن نفسه إلى شهرزاد/ الكائن الليلي التي تحتمي بستار الليل والحكي حتى تصون نفسها وتهذب شهريار/ الرجل.

هذا الفضاء الذي سلب الأنوثة هويتها، وكتبها بالنفي إلى مناخات التهميش يعقبه فضاء البوح الذي أخرج الأنثى المخبوءة داخل غرفتها، وحررها من سلطة الأشياء التي تؤنثه، تقول راوية يحياوي:

لك أن تستردي ميراثك الأزلي / فأنت بنية السكينة / ومرفاً للسفن الهزيلة... / فأنت بوتقة الكون / فيك المبتدأ والمنتهى

وخصبك سيدي سجت الهباءات / وقد تحبلين عمراً / يستكين للنجاحات / فربك المقتر / سواك للعطاءات... (٣٧)

في ذروة الوعي بالغياب، يميل المقطع إلى دلالات الحضور والتجلي، ويُسرع التحوّل على الإيجابي (من السلبي إلى الإيجابي)، كي يجسد عودة التوازن الذي امتدّ عميقاً في الذاكرة:



## ٢- الأدب النسوي: اشكالية الوجود، التّموضع والماهية

إنّ محاولة النّيش المعرفي في أتون مصطلح النسوية يحيل بشكل أساسي على العديد من الالتباسات التي تمسّدها فيها الواد وثقافة التهميش، ما ورثت المرأة هوية النقصان والسلبية وحملها عبء المرحلة وأسئلتها، تقول غادة السّمان: "مع كلّ كتاب أخطّه، أموت قليلاً، وبين موت وآخر، تأتي وجوههم الأليفة تأتي أصواتهم لتستجوب القتيلة، يعرفونها ولا يعرفونها، تعرفهم ولا تعرفهم، ولكنها واثقة من أمرين، أنّها تنتمي إليهم، وأنّها لم تعدّ موؤودة، صار لها صوتها واستعادت حنجرتها المسكونة بعشرات الإيقاعات، بما في ذلك حقّها في إتهام القبيلة (المجتمع) بين موت وآخر من مياتها" (٣٨).





لأجل ذلك، انخرطت المرأة في الكتابة الإبداعية وقد أترعت كأسها بشهوة الحضور اللاهب إلى الامتلاء بوجيب اللحظة، أثبتت قدرتها على اختراق المجهول والتحرر من ألق العالم المؤلف لتجد ينبوعها الثر في المنجز الكتابي بعيداً عن السلطة الأبوية.

ومع التعدد الاصطلاحي ساد القلق والاضطراب في الجهاز المفاهيمي، بل ظهرت اشتقاقات شتى من قبيل: الأدب النسوي، الأدب النسائي، الأدب الأنثوي، أدب الحریم، أدب ربات الخدور وغيرها من التسميات التي تُستدعى عندما يحضر سياق كتابة المرأة. ومن هنا غدا المصطلح أسير المناقشات والأسئلة، فهل الأدب النسوي هو ما تنتجه المرأة؟ أم هو الأدب الذي يكتبه الرجل عنها؟ وإذا كانت هناك كتابة نسوية فهل هناك كتابة ذكورية؟

توقش المصطلح من طرف النقاد والدارسين في محاولة تأسيس جهاز مفاهيمي لضبط الحدود النظرية والإجرائية من جهة، والبحث عن مشروعية التسمية، ومفاهيمها كذلك. بدءاً، نقف مع الإشارات اللغوية التي يحسن استحضارها.

إذ يرتبط أدب المرأة، بلفظة المرأة وهي مشتقة من مرأ، يمرأ، فهو مرئ، وهي تأنيث امرئ بمعنى هنئ حميد<sup>(٣٩)</sup>، وفي الضفة الأخرى، أريد للمرأة أن تكون "محل الإلقاء والبذر والاستحالات والإيجاد والتكوّن والظهور"<sup>(٤٠)</sup>.

كما نعتُر على مادة "أنث" في تسميات من قبيل أدب الأنثى، الأدب المؤنث، الأدب الأنثوي، من هنا "فالأنثى خلاف الذكر من كل شيء، والتأنيث خلاف التذكير"<sup>(٤١)</sup>، هذا ما يقوله الاصطلاح اللغوي "من حيث ربطه ربطاً دلاليّاً بالولادة والتناسل والجسد الذي لا يلد ولا ينسل يخرج عن دلالة التأنيث"<sup>(٤٢)</sup>.

ومردّ التأنيث في الاصطلاح الثقافي "سن اليأس، سن اللاأنوثة"، وفي هذا السن لا تكون المرأة رجلاً فتتحلّى بصفات الذكورة، كما أنها لم تُعد مؤنثة منذ فقدت شروط المؤنث الحقيقي"<sup>(٤٣)</sup>.

هذا ويميّز عباس حسن في كتابه النحو الوافي -ج٤-؛ بين المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي، فالمؤنث الحقيقي هو الذي يلد ويتناسل ولو كان تناسله من طريق البيض والتفريخ"<sup>(٤٤)</sup>.

كما نجد الأدبين النسوي والنسائي، مشتقتين من الجذر اللغوي (ن.س.أ)، نقول: "تسنت المرأة، تُنسأ، نسأ؛ تأخر حيضها عن وقته وبدأ حملها، فيرجى أنّها حُبلى، وهي امرأة نسيء"<sup>(٤٥)</sup> والنساء والنسوان جمع المرأة من غير لفظها.

أثارت الصيغ الترادفية للأدب النسوي الكثير من الجدل عند ظهورها لما اكتتف المصطلح من غموض وتعميم، ولعلّ استقراء بعض الآراء النقدية والمواقف الإبداعية يزيل ما اعتراه من





ضبابية، فقد برز الاختلاف والتباين حول أربعة مفاهيم: النسائية والنسوية، الأنثى والمؤنث، لا تخص النقد النسوي وحده بل تطال جميع المناهج والنظريات.

فالفارق بين النسوي والنسائي كما تحدده شيرين أبو النجا "النسوي يعني إجمالاً إعادة التوازن الفكري والفعلية لعلاقات القوى بين الرجل والمرأة، والنسوية توجه فكري لا علاقة له بالبيولوجي لذا تلزم التفرقة دائماً بين نسوي (أي وعاء فكري ومعرفي) ونسائي (أي جنس بيولوجي)"<sup>(٤٦)</sup>.

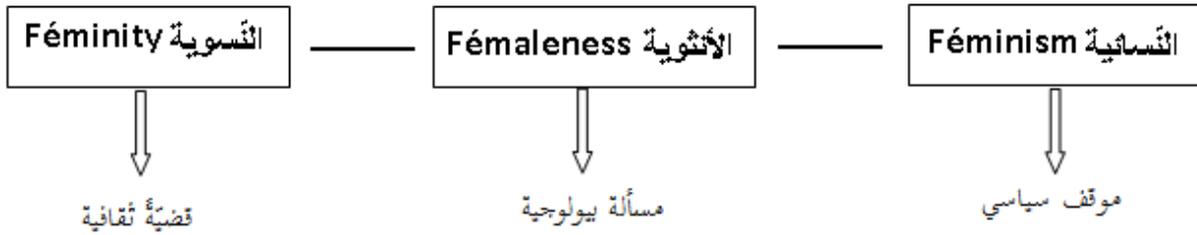
كما أن بيان هذا الاختلاف في المفردات قد يكون كافياً لجلاء القضايا النظرية في النسوية، فكلمة أنثى (Female) تشير إلى العناصر البيولوجية البحتة التي تميز النساء جنسياً عن الرجال أما كلمة أنثوي (Féminine) فتستعمل للإشارة إلى ما تفرضه المبادئ الثقافية والاجتماعية البطريكية من أنماط الجنس والسلوك، وهي تشير إذن إلى الثقافة بمعنى مجموعة الصفات المحددة ثقافياً، اجتماعياً، تاريخياً والمفروضة على النساء ككل بوصف جوهرهن الطبيعي... وكلمة نسوية (Féminisme) تشير إلى قضية سياسية تتعلق بحرية المرأة الجديدة التي بزغت أواخر الستينات من القرن العشرين<sup>(٤٧)</sup>.

ويستند النص النسوي على علاقته بالأنثوي في دلالات وجوده، ومع الرؤية المعرفية والوجودية للمرأة، وتجاوز سمات النص النسوي السابقة بتمثل الوعي الفكري والمعرفي النسوي، في حين تميز الناقدة الأمريكية "توريل موي" بين "الأنثى التي تعني كتابة المرأة دون أن يدل هذا المصطلح على طبيعة الكتابة إطلاقاً والأنثوية وهي الكتابة التي تبدو وقد همّشها النظام الاجتماعي اللغوي السائد والنسوية وهي الكتابة التي تتخذ موقفاً واضحاً ضد الأبوية وضد التمييز الجنسي"<sup>(٤٨)</sup>.

كما تبنت الباحثة "فاطمة حسين العفيف" تصنيف موي السابق، حيث ذكرت أنها ستعبر بالنسائي مما يتصل بالموقف السياسي من المرأة عامة، وستعبر بالنسوي مما يتصل بالقضايا الثقافية الخاصة بالمرأة أما الأنثوي فيتعلق بالقضايا البيولوجية الخاصة بالمرأة<sup>(٤٩)</sup>.

وعلى سبيل الترادف يستعمل "محمد عناني" كلمتي (نسائي ونسوي) كما حددتها توريل موي (Toril.Moy) بثلاثة مصطلحات: الحركة النسائية، الحركة النسوية، والحركة الأنثوية<sup>(٥٠)</sup>. كذلك تنحو بعض التوجهات النقدية النسوية إلى تقسيم الأدب النسوي إلى ثلاثة مستويات:





### المستوى الأول: النسائية (Féminisme).

لا تغدو أن تكون منزلقاً من منزلقات النظرة البيولوجية "الموسومة بميسم العنصرية الجنسية المعادية للمرأة"<sup>(٥١)</sup>، لذلك تمثل موقفاً أيديولوجياً داعياً إلى إعطاء المرأة حريتها والسماح لها بالافتتاع والمساواة في الأجور والمناصب، في هذه الفترة لم تتعارض الشعارات النسوية مع القيم الأبوية بشكل واضح لكنها ترفض أن تكون الصفات الأنثوية أو الأمومية أو البيولوجية الخاصة بالأنثى عائقاً للانخراط ومانعاً للتوحد مع قيم المجتمع السائد وتم التأسيس لاعتبار أجيال النساء تتابعاً وتقدماً في برنامج من طرحهن.

### المستوى الثاني: الأنثوية (Femaleness).

يُهيمن هذا التيار على أغلب الأطروحات الداعية إلى جنسانية الأدب، وتهتم بالفروق البيولوجية للفصل بين الذكر والأنثى والتعامل معها انطلاقاً من أحكام مؤسسة على تقاليد ذكورية متمركزة. هذا الخلط ترفضه معظم الناقديات النسويات لأنه يهْمَشهن حين يحصرهن في جانب بيولوجي ويعمل على ترسيخ الاعتقاد بأن المرأة ليست سوى رحم وأن أي محاولة لتغيير الأدوار التي تُعزى للجنس تعتبر مخالفة للطبيعة الكونية. لكن وعلى خلاف ذلك، فقد رأت أخريات أن الاختلاف الجنسي مصدر قوة لا مصدر دونية.

### المستوى الثالث: (Féminité).

لا تقتصر على كونها مجرد خطاب يلتزم بالتضال ضد التمييز الجنسي، ويسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وإنما يمثل الخطاب المنطلق من وعي ضدي لهيمنة الخطاب الذكوري ويتضمن وعياً معرفياً وفكرياً "يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة وإلى تأكيد حقها في الاختلاف وإبراز صوتها وخصوصياته وبشكل خاص إلى المطالبة بإعادة التفكير جذرياً في جميع بنيات المجتمع السائد بناء على الشروط الاجتماعية والطبقية والثقافية والعرقية"<sup>(٥٢)</sup> مع دحض الفكرة الرافضة لقدراتها وتؤكد "سارة جامبل" أن هذا المصطلح "يشير إلى كل من يعتقد بأن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف اقتصادية أو ثقافية مختلفة"<sup>(٥٣)</sup>.

وقد أضاف الناقد المقارني "إدوارد سعيد" بعداً آخرًا للتمييز بين الأدب النسوي والأدب الأنثوي، فهو يرى أنّ الأدب النسوي هو كلّ ما تكتبه المرأة منطلقه التمييز الجنسي بين الذكر والأنثى، أمّا الأدب الأنثوي فهو ذلك الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي ينبع من التعلّق بما يعتقد صاحبه أو تعتقد صاحبه بأنّه سمات خاصة بالأنثى ورؤياها للعالم وموقعها فيه، وما يعنيه هذا التمييز هو أنّ الأدب النسوي من إنتاج امرأة/أنثى تحديداً موازياً للأدب الذي يكتبه الرجل<sup>(٥٤)</sup>.

بينما تبدي الناقدة العراقية نازك الأعرجي رفضها لمصطلح الكتابة الأنثوية "كون الأنوثة" ما تقوم به الأنثى وما تتّصف به وتنضبط إليه، فلفظة الأنثى "تستدعي على الفور وظيفتها الجنسية، وذلك لفرط ما استخدم اللفظ لوصف الضعف والرّقة والاستسلام والسلبية"<sup>(٥٥)</sup>، والغريب وهي تدعو إلى صياغة بديلة تُحرّر المصطلح من حملته الدلالية في مجال تداوله العام، كما يمكننا أن نكتشف الاختلاط والتداخل وضياع الحدود بين المفاهيم وهي تضع عنوان كتابها (صوت الأنثى).

وبناءً على استخدامات هذا المفهوم في الثقافة والمجتمع العربيين تدعو إلى استخدام مصطلح الكتابة النسوية لأنّه يقدم المرأة والإطار المحيط بها المادي والبشري والعربي والاعتباري في حالة حركة وجدل<sup>(٥٦)</sup>.

ويلتقي الغدامي برأي إدوارد سعيد في أنّ الشعر الأنثوي ليس حكراً على النساء وإنّما توسّله الرجل حين كتب قصيدة التّعيلة التي تُعدّ كسرًا لعمود الشعر المتّسم بالفحولة، حيث قسّم الخطاب اللّغوي الإبداعي إلى تقسيمات أربعة<sup>(٥٧)</sup>

- شعر ذكوري يكتبه الرجل.
- شعر أنثوي تكتبه النساء.
- شعر ذكوري تكتبه النساء.
- شعر أنثوي يكتبه الرجل.

وتعرّز هيلين سيكسو المذهب القائل بأنّ الأدب الأنثوي يتّسع ليشمل الأدب الذي يكتبه الرجل، لكنّ البنيات الرّمزية الموجودة حالياً لا تستطيع احتواء الكتابة الأنثوية أو تفسيرها بالقدر الكافي ولذلك تظلّ أماننا مشكلة التّوصل إلى تعريف مُرضٍ<sup>(٥٨)</sup>.

وهذا ما ذهبت إليه "إلين شوالتر" فيما يتعلّق بقضية كتابة المرأة؛ إلى الربط بين مفهوم الخصوصية في الكتابة النسوية واختلاف الحياة التي تحياها المرأة والواجبات المنوطة بها، بدأت بتقليد أدب الذكور ثمّ تمحورت حول موضوع الذات الأنثوية بالتمرد على المعايير الأدبية التي





سنّها الرّجل، ثمّ كانت مرحلة تتوّع الكتابة وراثتها وأتّسمت هذه المرحلة بقدرٍ من الوعي النسوي بالقضايا الوطنية والقومية، نهجت بالكتابة نحو الذات الجمعية وهنا تراجع صوت التمرد والاحتجاج<sup>(٥٩)</sup>.

ضمن هذا المنحى تصاعد الأدب النسوي من هيولى الثقافة الغربية لمساءلة مختلف المجالات الفكرية والعلمية والأدبية والسّعي الحثيث لخروجها من إمكانها التّاريخي عن طريق ثلاثة موجات: \***الموجة الأولى:** تميّزت بالمطالبة بالمساواة قانونياً وسياسياً، وبحقوق العمل والتّعليم وإلى تحرير المرأة من القمع الذي تمارسه عليها السّلطة الذّكورية ، ويؤرّخ لهذه الموجة بظهور مؤلف ماري ولستون كروفوت: دفاعاً عن حقوق النّساء التي أوضحت فيه أنّ النّساء بحاجة للعقلانية التي سيتوصلن إليها عن طريق التّعليم كما ناقشت نظرة المجتمع للأنثوة وقد نتج هذا المفهوم عن موجة النسوية الأولى التي انطلقت من القرن الثّمّن عشر واثبتت اهلية المرأة الفكرية وحصولها على مكاسب سياسية كحق الانتخاب<sup>(٦٠)</sup>

\***الموجة الثّانية:** تركزت في مجملها على طروحات إنجيل الكتابة النسوية: الجنس الآخر لسيمون دي بوفوار، التي عنيت نسويتها بضرورة "المساواة في الحقوق على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من أجل النّساء، لأنّ غيابهنّ سيترك المجال للطّغيان الذّكوري"<sup>(٦١)</sup>.

\***الموجة الثّالثة:** في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، عكست المرحلة من الحركة النسوية "حضوراً ثقافياً وفكرياً متميّزاً انتقل من مرحلة التّنديد بالنّظام الأبوي والسّلطوي إلى مرحلة تحليل التّفاصيل عن طريق طرح تصوّراتهن للاختلاف على مستوى التّحليل النّفسي واللّغوي"<sup>(٦٢)</sup>. وتبعاً لذلك حاز الخطاب النسوي على درجة عالية من الاعتراف به في خطابات الفلسفة والنّقد الثّقافي والعلوم الاجتماعية والإنسانية وانهمكت الدّراسات في تصحيح الهفوات المشروطة بالنّظرة الأحادية المذكرة.

وفق هذه التّفسيّات المرحلية، يشكّل النّقد النسوي أحد التّوجهات المعرفية لمساءلة النّصوص الأدبية والبحث عن خصوصيتها واختلافها في ضوء معطيات الوعي الحديث بقضايا المرأة، حيث استغلت الأنماط الأربعة: البيولوجي، اللّغوي، التّحليل النّفسي والثّقافي في تحديد وتمييز خصائص ومميّزات المرأة الكاتبة.

### ٣- المرأة / هاجس الكتابة:

حين تتلاحم المرأة مع الكتابة تعانق تجربة الخلق وتمارس لذّة الاختراق، وتتافس الرّجل في سلطة بناها وفق مقاييسه ليغدو "الحبر الأسود سبيلاً للخروج من أسر الدّات"<sup>(٦٣)</sup> ومن



الصّمت الذي ألزمها التّعبد، وهذا ما لا يقبله الرّجل الذي سعى جاهداً إلى إبعادها عن حقل الكتابة لزمّنٍ طويل، فنظر للمرأة على أنّها لا تكتب وإذا كتبت فإنّها ترتكب خطيئةً أو أنّ الكتابة تتنافى مع أنوثتها (الصّمت، الخضوع، اللاّ حركة...) فهي بذلك "تلغى في مجال الكتابة، لأنّ التّاريخ الذّكوري يزرع فيها القناعة بضعفها رغم قدرتها على الابتكار...، من هنا تبدأ المرأة بالابتعاد عن مجال الإبداع والكتابة لأنها تشعر بخوفٍ لا مثيل له من هذا العالم السّحري المرتّب من طرف الرّجل، إنّه نظام موضوع ومؤطر حسب استراتيجيّة ذكورية معلومة" (٦٤).

الأمر الذي جعل كتابتها موضع نزاع، بين رغبتها القويّة في الكتابة وبين المجتمع الذّكوري الذي يُبدي عداً صريحاً أو سخريةً لاذعةً أو يكتفي بعدم تقديرها، تُصرّح هيلين سيكسو قائلة: "الكلّ في تحالف ضديّ لمنعي من الكتابة، التّاريخ، تاريخي، أصلي، جنسي،... بأيّ حقّ؟ أرينا رسائلك وإبداعك، قولي لنا كلمات السرّ، وقّعي نفسك،... (٦٥).

ما يوضّح سبب رفض الأدبيات نعتهنّ بالكاتبات أو تصنيف أدبهنّ ضمن الأدب النسوي، لشعورهنّ بالنقص أمام كتابات الرّجل "ولهذا فإنّها تتعلّم الكتابة من أجل المكاتبة، ومصطلح المكاتبة يتضمّن الغدر والخيانة والفحش، ويعني استخدام النّقافة من أجل إقامة جسور العشق وتسهيل سبيل الخيانة وتوريط الحبيب في علاقة مغشوشة هدفها الابتزاز والاتجار بالجسد" (٦٦).

لكن الكتابة لم تكن لتملأها لذّة فقط، فهي تمارسها بألم عميقٍ لأنّها تكتب بدمها عن صرخاتها المكتومة "هي أقوى لأنّها تمارس علاجاً يقمع الاندفاعات السّلبية التّدميرية عن طريق التّسامي والتّصعيد وتصريف المكبوتات والمشاكل الاستبطانية إلى نصوص إبداعية تُفرغ شحنات انفعالية" (٦٧).

الأكيد أنّ رحلة الكتابة شاقّة، فبعضهنّ يكتبن وهنّ ينظرن إلى الآخر والعالم عبر منظار ذكوري وأخريات يعتبرنها ترفاً فكرياً، وكثيرات يرينها فعل تحرّر "فالكتابة ليست فقط اللّعبة والمتعة، ولكنّها كذلك اللّغة التي من خلالها تعطي المرأة لكتاباتهنّ معنى اختيار الحرّيّة وتحمل قهر السّلطنتين: السّلطة الشهريارية الذّكورية التي لا ترى في المرأة سوى انعكاسات باهتة لعجزها وسلطة دنيا زاد المنضبطة التي ترقبُ بودّ وإخلاص وصرامة الرّجل والخطأ لتتنشئ حوله كيئاناً نقدياً" (٦٨).

حتّى وإنّ تغيّرت الأوضاع والعقليات وتمكّنت المرأة من الكتابة والتّعبير عن رغبتها في التّساوي مع الرّجل من خلال نضج النّقسيم الاجتماعي والتّبادل الاقتصادي، فإنّ النّسق العام لا يتورّع أن يزرع فيها القناعة بضعفها وعدم قدرتها على الابتكار (٦٩)، حتى تبقى بعيدة عن رغبتها



العارمة في الإحاطة باللغة التي تمكّنها من صوغ حكاياتها من باطن الذاكرة المؤنثة المؤنثة بالرغبات المحمومة.

هي ذي أحلام مستغانمي تبوح بجسد كتابتها "لا تبحث كثيراً لا يوجد شيء تحت الكلمات، إنّ امرأة تكتب هي امرأة فوق الشبهات، لأنها شفافة بطبعها، إنّ الكتابة تطهر ما يعلق بنا، منذ لحظة الولادة أبحث عن القذارة حيث لا يوجد الأدب" (٧٠).

لأنّ الوعي بالهوية الأنثوية لا يتأتى إلاّ مع اللغة، ومن خلالها، للتعبير عن "شعور المرأة في مرحلة مبكرة بالوعي، بسيطرة الثقافة الذكورية السائدة، التي تعاملت معها كموضوع، لكن في مرحلة نضج الوعي، تتحدّى كتابة النساء الأفكار الجاهزة والمسلمات ويؤدي اتّساع مشاركة المرأة في الفضاء الثقافي إلى ظهور صوت مغاير لصوت الثقافة السائدة، ومن الطبيعي أن تشعر هذه الثقافة بخطر الصوت الجديد المغاير" (٧١).

وفي ذروة الوعي، عملت الكاتبات على إبراز قدراتهنّ الإبداعية التي من شأنها أن تُخلّصهنّ من إصاق صفة الدونية بهنّ وتجنّدن عن فضاءات الهامشية، وقد أدركن أنّ "تحررهنّ لا يكون إلاّ بتحررهنّ ضمناً من منظورهنّ التقليدي إلى العالم، وهذا في حدّ ذاته يستدعي منهنّ إلغاء الانقسام من داخل نواتهنّ... وذلك بتبني صورة جديدة عن الذات تبعثها رؤية جديدة للعالم، لا تحاول نفي لقديم وفي الوقت نفسه لا ترحّب به إيماناً بأنّ نفي القديم ليس مواجهة وإنما تأكيداً لحضور هذا القديم وطغيانه" (٧٢).

وتأسيساً على هذا التحوّل، تُجرّب المرأة فتح المنافذ في هذا الموطن المتحرّك/ الكتابة، كما تتجرّع شهية الأسئلة التي سترّك وعيها وتؤلّد لديها حالة من القلق التي تموضعها في مكان الإبداع وتدفعها إلى حافة الانبثاق والظهور، يتأكّد هذا الحضور الفاعل للذات المبدعة في "خطاب متعدد الأبعاد، ينهض على بنية فكرية وهو صادر بالضرورة عن ذات فكّرت فيه وأنتجتة ضمن بنية تفكير أنثوي، كما يتوضّح من تماسه بتاريخ الأفكار أي في الأوهام الاتصالية وفي الصدى المنفلت من كلّ تحديد تاريخي، بتعبير فوكو" (٧٣).

لذا تتأسّس الكتابة لدى الشاعرة "على أشكال من المكاشفة والاعترافات الصامته التي يتداخل فيها الواقعي والمتخيّل والحقيقي والحلمي" (٧٤)، لن تكون الكتابة -بالتالي- إلاّ دعوة للسفر إلى أقاليم الوجد حيث التّأهّب لخروج الذات من سدرة الاعتراف العالية.

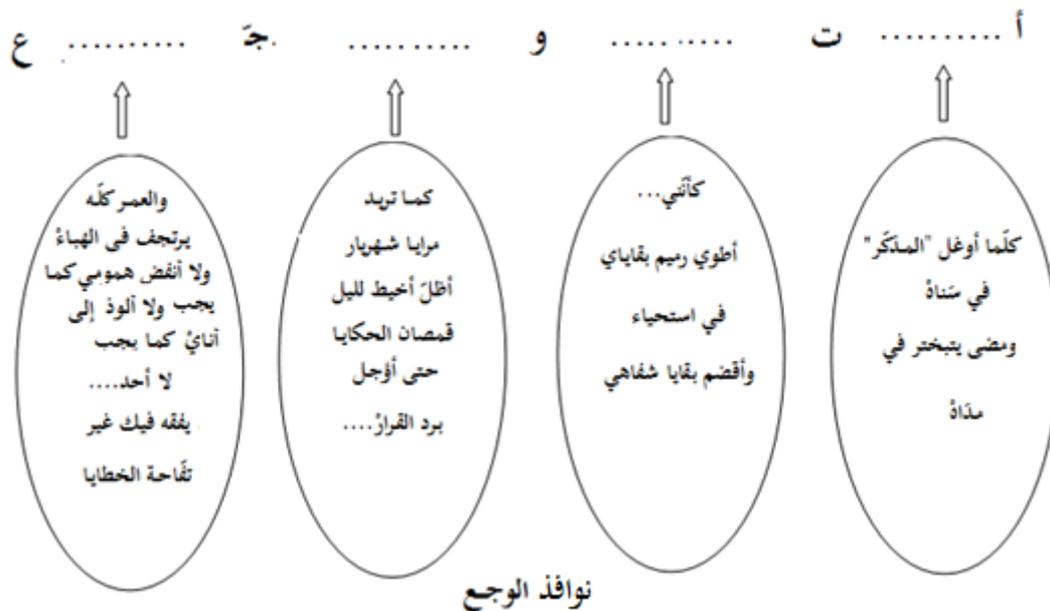
تنشأ الكتابة النسوية في علاقة جبرية مع الوجد، الذي كسر الذات المؤنثة من داخلها، هو نتيجة للصراع مع الثقافة الذكورية التي احتكرها الرّجل على مدى قرون، كما تعرّضت إلى ضغوط نفسية واجتماعية لطردها من إمبراطوريته اللغوية.



تقول الشاعرة راوية يحياي في قصيدة "أ...ت...و...ج...ع":

أ...ت...و...ج...ع/ كلما أوغل "المذكر" في سناه/ ومضى يتبختر في مدها/ أتوجع كأني.../  
أطوي رميم بقاياي في استحياء/ وأقضم بقايا شفاهي/ أتوجع.../ كما تريد مرايا شهريار/ أظل  
أخيط لليل قمصان الحكايا/ حتى أوجل برد القراز.../ أ...ت...و...ج...ع.../ والعمر كله/  
يرتجف في الهباء/ ولا أنفض همومي كما يجب/ ولا ألوذ إلى أنائي كما يجب/ لا أحد... يفقه  
فيك غير تفاحة الخطايا"<sup>(٧٥)</sup>.

هكذا تبدو الدوات النسوية الشاعرة على درجة من الارتباط الضمني والصريح بأنطولوجيا  
مشتركة تختصرها "راوية يحياي" في كلمة (أ...ت...و...ج...ع)؛ إنه الوجع/ الرجل الذي تفنن  
طويلاً في احتضان ضوء الجدارة، والانقضاض على حصون التاريخ ليفتح للمرأة دروب التيه من  
آفاق الأعراف والسائد الاجتماعي الذي يُخفي وراءه تمثلات لصراعاتٍ مختلفة جسدها الشاعرة  
في تلك الفراغات بين أحرف الكلمة/ البؤرة:



ونحن نقرأ هذه النوافذ نستشعر ذلك التزييف اللغوي المحمل بأسباب الوجع الأنثوي:

النافذة الأولى: المرأة / ناقصة.

وجع يُسببه الوعي الذكوري السلبي الذي لا يتصور المرأة إلا كأنثاً ضعيفاً مغلوباً على أمره، بينما  
الرجل هو السيد و"الأصل... والأنثى ثانٍ مجترح من الذكر"<sup>(٧٦)</sup>، هذا ما خلق غروره فمضى  
يتبختر في مدها، لكن القرآن الكريم يضع العلاقة بين الجنسين ببعضهما  
أني لا أصبح عمل عمل منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضكم من بعض"<sup>(٧٧)</sup>

### النافذة الثانية: المرأة / الأنثى.

وجع سببه المجتمع في وأده لجنس الأنثى، رفضه وتكره لها، كونها عبئاً ثقيلاً ومصدراً للخزي، ما جعلها - تشير الشاعرة- تخجل وتطوي رميم بقاياها وكأنها ارتكبت ذنباً كونها أنثى، يقول المولى عز وجل: (٧٨)

وَأَذِ ابْتِئِرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ أَظْلَمَ وَجْهًا وَمَسْودًا وَهُوَ كَظِيمٌ

لأجل ذلك يُدين القرآن بشدة هذه العادة احتراماً للنفس البشرية وتأكيداً على عدم وجود فروق بين الجنسين، فقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم من يرزق بالأنثى ويحسن تربيتها أجراً عظيماً، قال صلى الله عليه وسلم: «من ابتلى من البنات بشيءٍ، فأحسن إليهنَّ كنَّ له سِتراً من النار» رواه البخاري وسلم.

### النافذة الثالثة: المرأة / الكائن الليلي.

وجع عكسته مرايا شهريار / فهي لا تخرج عن كونها كائناتاً ليلياً مسجوناً في زنازة يحرسها الذكور، تخطط في كل ليلة قمصان الحكايا لإمتاع الرجل وتأجيل قرار موتها وبقاء الجنس جسدياً ومعنوياً.

### النافذة الرابعة: المرأة / الخطيئة.

وجع ناتج عن توريثها لعنة تفاحة الخطيئة الأبدية التي ستظل في حلقه على الدوام، كما رجّت حياتها واختمرت طويلاً في المنظومة الثقافية وأصقت تاريخياً بالمرأة وحدها. وفي المقابل يصبح الرجل ضحية تلك الخطيئة، لكن القرآن الكريم أكد أنّ المرأة والرجل خُلقا من نفسٍ واحدة وبالإمعان في آيات الخلق لا يوجد جزء يُحمّل العبء لحواء وحدها.

لا تتوقف دلالات (الوجع = الرجل) عن التّحرّك في النّصوص النسوية؛ فهي تكرّس للحركة الدائرية عبر التقاطع والانشطار مع الذات وعالمها الداخلي التّواق إلى الحرية والتّغيير باستنطاق الواقع: تاريخه و موروثه مروراً بمؤسّساته، معنى ذلك اعتماد النصّ (٧٩):

أولاً: إظهار نسقية المتوارث وتقليدية المجتمع.

ثانياً: إظهار تحوّل هذه الأنساق إلى داخل الذات نفسها، بسبب هيمنة الفعل الثقافي والاجتماعي من حولها، كرمز لتحوّل القهر الخارجي إلى داخلي، وتحوّل الضّغط من المجتمع ذاته إلى الذات نفسها، مع محاولة التّحرّر والانطلاق بالذات الأنثوية.

وهكذا تتقدّم الممارسات الكتابية النسوية كرهانٍ مصيري لا يقوم إلا على هدم الحصار الحديدي والصّعوبات التي تعترض سبيلها "الشّيء الذي يوضّح أنّ مسألة قبول المرأة ككاتبة





تعاذل في الصّوعة مسألة قبولها في المجتمع كإنسانٍ مساوٍ له الحقّ في الكينونة<sup>(٨٠)</sup>. تقول الشّاعرة منيرة سعدة خلخال<sup>(٨١)</sup>:

أكتب عني لكن لا أكتب لي ....  
أكتب للمحتمل المفترض، للممكن  
أكتب للذي يني وينه، .  
مسافة الوهم  
أكتب حرف الروي  
أكتب مشاقفة  
أكتب مستاءه  
أكتب دمي

الملاحظ أنّ النصّ استهلّ بتكرار الفعل "أكتب" الذي امتدّ إلى آخر المقطع (٢٤ مرة) مشكلاً بذلك موقعاً مركزياً وعنصرًا نواتياً، غمرت مظلمته الدلالية مناخ النصّ، حاولت الشّاعرة به تأكيد حالتها وهي تلتفت يميناً ويساراً، خوفاً أو تردداً، أو هكذا يبدو من فعل الكتابة: لمن تكتب وماذا تكتب "الأكيد أنّ رحلة الكتابة رحلة شاقّة وهي أكثر شقاء بالنسبة للمرأة لأنّها تدفع ثمن الكتابة وثن الأنوثة في مجتمع مازالت تحكمه قيم ذكورية تمارس الحجر على النساء"<sup>(٨٢)</sup>.

كذلك تقول الشّاعرة حصة العوضي:

لازلت أنا في بيت أبي/منذ ولدت وحتى الآن../أكبر ..أنمو../يكبر حجمي../وبحجم الكون أرى همي../وصمت اللّيل أرى حزني../ارحل عني يا بيت أبي /ارحل وابق بعيداً عني ../حتى أدرك ذات نهار ../ أني بت بعيداً عنك ../وعنك كلّ دمي<sup>(٨٣)</sup>

يبدو أنّ الاستلاب، التّهميش، الانكار والقمع لم تعد موروثاً نسوياً بقدر ما هي تاريخاً متراكماً في جينات النساء جميعاً، والشّاعرة إذ انشغلت هنا بمعالجة قضية المرأة ترمي إلى تجاوز عوامل النقص أملاً في التّغيير، عكس الاستسلام والتّسائم والقناعة بعدمية جدوى الفعل في مواضع عدّة من نصوصهنّ كالذي نجده في قصيدة زهرة يتيمة للشّاعرة سعاد الكواري، تقول:

لم أحلم بأيّ شيء /لم أفكر أبداً /أن أفتح سراديب المغلقة /كنت قد اكتفيت بالنّظر من بعيد / إلى هذا العالم /اكتفيت بالنّظر فقط<sup>(٨٤)</sup>

٤ - سؤال الخصوصية في الأدب النسوي:



بدأت الحركة النسوية في أوروبا نشاطها بالمطالبة بالمساواة، غير أنّ مطالبها اليوم، تتجاوز ذلك إلى تكريس تميّز المرأة وفصلها عن الرجال في النضال وفي الحياة اليومية... أي أنّها تحوّلت إلى حركة تركز حول الأنثى<sup>(٨٥)</sup>، فهي تنشد - كما تراها جوليا كريستيفا - بالاختلاف والخصوصية "والمسألة في تحديد الاختلاف بين الرجال والنساء هي في علاقتهم بالسلطة وباللغة والمعنى، سعياً للعثور على ما يميّز الأنثوي خاصة وأنّ النساء يرين بأنهن المسقطات من اللغة - ومن الزابطة الاجتماعية"<sup>(٨٦)</sup>.

لقد أثبتت المرأة قدرتها على فعل الكتابة بدءاً بمرحلة الاستقطاب حيث تتبنى الكاتبة مقولات الخطاب الرجالي ثم مرحلة التمرد حيث تلجّ على فكرة الصراع بين الجنسين ثم مرحلة الثقة حيث تتخطى الصراع وترتكز انتباهها على تحديّ المسلمات والأفكار الخاطئة عن الأنوثة والذكورة<sup>(٨٧)</sup>. هكذا ظهر ما يسمّى بالأدب النسوي على الساحة الأدبية متأرجحاً بين القبول والرفض من طرف النقاد والأدباء بمن فيهم المرأة الكاتبة ذاتها، ومما لاشكّ فيه أنّ الحديث عن خصوصية الإبداع النسوي يكشف عن اختلاف آراء النقاد والمبدعين وتضارب وجهات النظر بين مؤيد للتصنيف حيث الاحتفاء بالثيمات الأنثوية / التمرّكز حول الذات ورفض السلطة الذكورية ومعارض يرى فيه التمييز والحصر.

#### ٤-١- الموقف المعارض: لا خصوصية في كتابة المرأة.

معظم الآراء تجمع على رفض التسمية أو المصطلح بحجة أنّ لا جنس للكتابة لأنّها فعل إنساني يرتبط بقيمة الإبداع الفنيّة، سواء أكان من يمارس هذا الفعل رجلاً أم امرأة وهي قيمة لها سماتها وقواعدها العامة المحددة وهذا لا ينفي الخصوصية المرتبطة بانعكاسات جنس الكاتب وآثار الظروف المادية والسيكولوجية على عملية الكتابة<sup>(٨٨)</sup>، وأنّ القول "بكتابة إبداعية نسائية تمتلك هويتها وملامحها الخاصة يفضي إلى واحد من الحكّمين: إمّا كتابة ذكورية تمتلك مثل هذه الهوية وهذه الخصوصية وهو ما يردّها بدورها إلى الفئويّة الجنسية، فلا تعود صالحة كمقياس ومركز وإمّا كتابة بلا خصوصية جنسية ذكورية أي كتابة بالإطلاق، كتابة خارج الفئويّة، ممّا يسقط الجنس كمعيار صالح للتمييز إلى ذكوري ونسائي"<sup>(٨٩)</sup>.

فالنّاقدة خالدة سعيد ترفض التصنيف الفئوي للأدب لأنّه:

- يبتعد عن الدقّة والموضوعية.
- يقوم على أساس التمييز الجنسي (ذكر/أنثى) كمعيار لخصوصية الكتابة الأنثوية.
- ما تبذعه المرأة لا يملك تلك الخصوصية التي تميّزه عن الرجل وتوهّله لأن يكون أدباً متميّزاً وهويّة خاصة.

لكنها تُغيّر موقفها الرافض وتعتبر أنّ الخصوصية أمر طبيعي في إبداع المرأة الأدبي الذي يحقق لها التحرر والخروج إلى أفق الفعل والتفاعل والفاعلية.

بينما ترفض "عادة السّمان" - بشدة هذا التصنيف - رغم إقرارها بوجود خصوصية لنتاج المرأة، لأنّه تكريس للثقافة الذكورية المهيمنة، النّابعة من الأسلوب الشّرقي في التّفكير، لأنّ الإبداع في نظرها لا يخضع للسؤال البيولوجي (ذكر أو أنثى) فـ"حينما يولد العمل الأدبي لا نسأل ولد أم بنت وإنّما نسأل مبدع أو غير مبدع"<sup>(٩٠)</sup>، وأنّ مجرد الخوض في المفهوم يُعدّ حوارًا عقيماً.

رغم اعتبارها مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي وسيلة من وسائل التحرر من الإرث الأسر ومحاولة التّخلص من الوضع الفتوي الذي حُصرت فيه من طرف السّلطة الأبوية، ترفض "يمنى العبد" الانطلاق من هذه الخصوصية لأنّها تعوّق مساهمتها في ميادين الإنتاج الاجتماعي والتي منها الأدب<sup>(٩١)</sup> كما ترى أنّ إصاق صفة النسوية بالإبداع يخضع لمعطيات الوضع الاجتماعي للمرأة مما يجعلها خصوصية غير ثابتة، لكنّ الواقع الاجتماعي لن يكون عنصرًا فاعلاً في تشكيل العملية الإبداعية ما لم يتّصل بالجوانب الأخرى للمرأة، أوضاعها، أدوارها، تميّزها الفيزيولوجي. إلّا أنّها تعود لتعترف بتلك الخصوصية على أنّ لا تُعدّ خصوصية ثابتة، بل هي ظاهرة تجدّ أساساً في الواقع الاجتماعي والتّاريخي الذي عاشته المرأة.

وهذه الكاتبة المغربية "خناثة بنونة" تستبعد المصطلح وترفضه على اعتبار أنّه يكرّس التّمييز كونه من صنع الأيديولوجية الأبوية، وهدفه الأساسي إبقاء الحواجز وترسيخها بين المرأة والرّجل حتى في مجال الإبداع، تقول: "أعتبر هذا التصنيف رجاليًا من أجل الإبقاء على تلك الحواجز الحريمية الموجودة في عالمنا العربي وترسيخها وتدعيمها حتى في مجال الإبداع، وأنا أرفض مُسبقاً هذا التصنيف على أساس أنّ الإنتاج يعطي نفسه ويملك الحكم عليه دون اعتبار للقلّم سواء كان رجاليًا أم نسائيًا"<sup>(٩٢)</sup>.

بهذا الانزياح، تغدو الكتابة النسوية وسيلة موضوعية بتبعات حقوقية في الغالب للتحرر والتّمرد على ضراوة واقع حكم عليها بالعيش على حافة التصنيف، ومما أثار سلباً على فهم المصطلح وتحديدته هو نفور المبدعات منه على حساب هويتهنّ وشعورهنّ بالتّهميش والدّونية بدل التّميّز والخصوصية وهي الصّورة التّمطية التي سطرها الخطاب الذّكوري، وفي هذا تقول رشيدة بن مسعود: "في رأيي أنّ الغموض الذي ينسحب على وجهات النّظر المقدّمة لمفهوم مصطلح الأدب النسائي أنّ من عدم تحديد وتعريف كلمة نسائي التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الاحتقاري وهذا ما يدفع المبدعات إلى النّفور منه على حساب هويتهنّ،





فسيقطن بسبب ذلك في استلاب الفهم الذكوري<sup>(٩٣)</sup> وفيما تُؤكّد بنونة على عدم ثبات هذه التّصنيفات، تتجّه رشيدة بن مسعود إلى ردّ الاعتبار للمصطلح وتخليصه من التّأويلات الخاطئة.

وفي سياق الرّفص، يستغرب الباحث ميخائيل عيد سبب رفض مصطلح الأدب النسوي ولاسيما لدى الأدبيات اللّواتي أجمعت أغلبهنّ على رفض هذا المصطلح بحجّة أنّ الأدب هو الأدب، فيتساءل "من يستطيع أن ينكر أنّ هناك فروقاً في هذا الأدب...، وما الضّير في أن يلتقي الأدب النسائي في العموميات مع الأدب الرّجالي، ويختلف عنه من حيث بعض الخصوصيات التي تختص بها النّساء دون الرّجال؟ فالخصوصيات الاجتماعية وهموم النّاس مشتركة لكنّها لا تلغي الخصوصيات الفردية وسيخسر الأدب النسائي الكثير من جماله إذا لم يتميز بكونه أدباً أنثويّاً"<sup>(٩٤)</sup>.

إنّ فهم المصطلح على هذا الأساس دفع العديد من الكاتبات العربيات إلى رفضه لأنّهن وجدن فيه محاولة لتقسيم الأدب على أساس الهوية الجنسانية للكاتبة، ما كرّس للتمييز الذي ما فتئت المرأة تناضل من أجل إلغائه، فالاعتراف بالخصوصية في نظرهنّ اعتراف غير مباشر بالتهميش ودونية المرأة يستخدمه الرّجل للانتقاص من قيمة إبداعهنّ.

#### ٤-٢- الموقف المؤيّد: المرأة تكتب بشكل مختلف.

يقرّ الموقف المتبنّي لمصطلح الكتابة النسوية بوجود خصوصيات في هذه الكتابة، تميّزها عمّا يكتبه الرّجل، إذ لا يكفي أن تكون المرأة هي كاتبة النصّ حتى يمتلك النصّ هذه الخصوصية في الكتابة، ما دفع الجلاصي إلى ربط تلك الخصوصية بتوفر علامات المؤنث فيها وتؤكّد أنّ للمرأة الحقّ في الكتابة والتمييز، لتضع حدّاً لمسألة الفصل والعزل، تُخوّل لها الخروج من دائرة المجموعة الصامتة لتصبح مقروءة ومسموعة ولتتخذ لها مكاناً في المشهد الأدبي للانتصار على رواسب ثقافة الموعودة من أجل تكريس ثقافة المولودة<sup>(٩٥)</sup> لتصعيد مشتهياتها، التّغني بمسحلاتها ولمحاينة تاريخ قهرها.

وفي هذا الشّأن، اعتبرت نعيمة هدى أنّ للرّجل مواضيعه المتعلّقة بالجانب الثقافي والتّصورات التّجريدية التي تعتمد الرّمز والفكر الفلسفي ويبقى للنّساء الأحاسيس والخيال<sup>(٩٦)</sup>.

من ناحية أخرى، لا ترفض الكاتبة المصرية إقبال بركة التّصنيف وتقول: "من حقّ السّجين في زنزانه فردية أن يصرخ مطالباً بحريته، أي أنّ الأدب النسوي هو صرخات أنثوية تخرج من أعماق ووجدان المرأة شاكيةً حالها ورافضةً وضعها"<sup>(٩٧)</sup>.





ويندرج ضمن ذلك رأي إيمان القاضي، إذ يقوم في مقابل مصطلح الرواية الذكورية عندها مصطلح الرواية النسوية، هذا الأخير "يستمد مشروعيته لا من جنس الكاتبة ولا لأنها تكتب بعواطفها ولا لأن روايتها لم تنضح بعد"<sup>(٩٨)</sup> بل لطروحات المرأة الخاصة وانعكاس الواقع الخاص الذي تعيشه ما يعطي للكتابة نكهة الخصوصية كإضافة للإبداع الإنساني وفاعلية التعايش ضمن الوعي الذكوري السائد كما أفاد طرابيشي. وعلى هذا الأساس، تعدُّ كتابة المرأة بما يشهده نصها من فورانات أنثوية متمادية، كتابة متميّزة "إمّا بتشخيص إجمالي لاغتراب المرأة واستبطانها لميزان القوى الزّاهن وإمّا بموقف التمرد والمطالبة بالحقوق"<sup>(٩٩)</sup>.

الاختلاف بهذا المعنى، بين الرّجل والمرأة يتجاوز النّاحية النفسيّة والبيولوجية، حين يكون استجابة للتّجربة الحياتية المختلفة للشّخص وما يتعلّق به من فضاءات ومجالات تخلق تميّزه، على هذا النّحو، تعاملت المرأة مع فعل الكتابة، دافعةً به إلى الخصوصية و الانهماج بنبض وإيقاع حياتها في توتراتها وحركاتها، فالخصوصية هي منطلق الكتابة... لكن تغيير العالم أو التأثير في العالم هو مبتغاها، من هنا كانت الكتابة لدى النّساء هي كل تعبير صادر عن النّساء، كنظّاع إلى تغيير العالم وإعادة تشكيله - أي كفنٍ - هي أنسنة الخصوصية وخروج بها إلى أفق التّفاعل والفعل والفاعلية"<sup>(١٠٠)</sup>.

إذّاك تتناسخ الكتابة مع المرأة لتدشين سبائك جديدة، نستقرئ ملاذاتها حين تخذش حياء القبيلة وتخلع عن النّص عباءة المكرّس، مثل هذا التّحوّل أرهق الحركة النّقدية وأثار جدلاً كبيراً ما انفكّ يتفاعل "بدءً بإشكالية المصطلح الذي يلحق صفة النسوية به وانتهاءً بسؤال الاختلاف والخصوصية"<sup>(١٠١)</sup>.

#### ٤-٣- الموقف التّوافقي: الخصوصية في الكتابة النسوية غير ثابتة.

يفرّ هذا الموقف بالوسطية؛ بوجود الخصوصية في التّجربة التّاريخية والاجتماعية التي عاشتها المرأة، وبعدم ثباتها من جهة أخرى، أي الحديث عن الإبداع دون الدّخول في إشكالات التّأييد والمعارضة.

كما رأينا مع يمني العيد التي نفت القول بالخصوصية الثّابتة في كتابة المرأة معتبرة أنّها مجرد ظاهرة تتغيّر حسب الطّروف "وهو ما يسم كتابتها بمحدودية الرؤية، فيبقى عالم الذات مدار الكتابة وبؤرة التّجربة"<sup>(١٠٢)</sup>، غير أنّها ترى في المقابل أنّ المرأة في نتاجها الأدبي تطرح العديد من القضايا في مواجهة الرّجل "إذ يعالج قضايا المرأة، لا يعالجها كقضايا ذاتية سجيبة فتوئمتها،





بل يعالجها كقضايا اجتماعية تتجدد في إطار العلاقات والمفاهيم الاجتماعية، ويظهر ما فيها من خصوصية على أساس العلاقات لا على أساس طبيعة في المرأة أو بسبب منها<sup>(١٠٣)</sup>. وإذا ساوينا إنتاج الرجل والمرأة كما يرى الناقد النقابي الغدامي، نطم المرأة، لأن دخولها عالم الكتابة يطرح عدة أسئلة مهمة: ما الشيء الذي يمكن أن يعمل داخل هذه الكتابة التي استقرت أعرافها زمنًا طويلاً كمؤسسات تفكير ذهنية وكصيغ مجازية وكصيغ تحمل أنساقًا ثقافية غرست على مدى قرون؟، "يعني أننا أمام نقلة نوعية في مسألة الإفصاح عن الأنثى، إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها والمفصح عن حقيقتها وصفاتها - كما فعل على مدى قرون متوالية - ولكن المرأة صارت تتكلم وتفصح وتشهر عن إفصاحها هذا بواسطة (القلم)، هذا القلم الذي ظلّ مذكّرًا وظلّ أداة ذكورية، وترك المجال لصوت المرأة كي تُعبّر هو إضافة صوتٍ جديدٍ إلى اللّغة / صوت مختلف"<sup>(١٠٤)</sup>.

ولا تؤتي القدرة على تحييد الإقرار بالخصوصية أو نفيها عند الكاتبة "إملي نصر الله" في محاولة التوفيق بين الأدبين الذي تكتبه المرأة والذي يكتبه الرجل في قولها: "إنّ للأدب الذي تكتبه المرأة نكهة أخرى، وهو في بعض الحالات يعكس تجارب شخصية وأحاسيس عاشتها دون الرجل، خصوصًا حين كان جدار العزلة يرتفع بين الجنسين، كذلك هناك أمور قد تلفت انتباه المرأة وحسّها، بينما لا تحرك حسًا لدى الرجل، إنّما هذه كلّها خارجة عن القيمة، ويمكن أن تردّها إلى موقع الكاتبة في المجتمع"<sup>(١٠٥)</sup>. و أعتقد أنّ اللبس الحاصل، ما هو إلا نتيجة للخلط بين صيغ المصطلح ومتعلقاته المتعددة، غالبًا ما يتداول نقدًا بمفاهيم مختلفة، تبلغ أحيانًا حدّ التناقض والتمييز بين مصطلحي (كتابة المرأة) و(كتابة الرجل) فإننا نفرّق بين تمييز آخر يتولّد عنهما (الكتابة النسائية المؤنثة) و(الكتابة النسائية المذكّرة) مع مراعاة أنواع العلاقات القائمة بين مختلف هذه الكتابات. هذا ما يوضّحه المخطط الآتي<sup>(١٠٦)</sup>:

2- كتابة الرجل <b>L'écriture Masculine</b>	1- كتابة المرأة <b>L'écriture Féminine</b>
4- الكتابة النسائية المذكّرة <b>L'écriture Féministe Masculine</b>	3- الكتابة النسائية المؤنثة <b>L'écriture Féministe Féminine</b>



١- تُؤسّر لفظة (الكتابة) جلّ المصطلحات المذكورة في الجدول، كصفة أساسية مشتركة رغم التمايز الداخلي فيما بينها، معنى ذلك أنّ مسألة الكتابة ليست حكراً على جنس دون آخر "فالأدب لا جنس له، ولا هوية... بل هناك أدب متميّز فاعل وأدب مستهلك رخيص... والقارئ الذكي لا يهتم باسم الكاتب بقدر ما يهتم بمادته"<sup>(١٠٧)</sup>.

لذلك فالأدب واحد ولا يقبل التصنيف "بناءً على معايير خارجية غريبة كلياً عن كينونته"<sup>(١٠٨)</sup>.

٢- تطرح التمايزات الاصطلاحية والمسجّلة وفق التوزيع الجدولي الأفقي مظهرى الاختلاف على أساس جنسي (رجل/امرأة) وعلى أساس الموضوعات وفق التوزيع الجدولي العمودي:



٣- إنّ الاختلاف المعياري بين (١) و (٢) (امرأة ≠ رجل) يخضع لمعيار طبيعي فيزيقي دائم مشترك عكس مقومات الكتابتين (٣) و (٤) التي ترتين للطرفية الزائلة (اجتماعية، تاريخية...) ومردّد ذلك الوضعية التي تمزّ بها المرأة الكاتبة "والمسألة هنا لا يمكن أن تُفسّر إلا بالوضع الخاص الذي تعيشه في ظلّ القوانين والضوابط المطبّقة في العالم العربي وهي في أغلب الأحوال قوانين وتشريعات وضوابط غير موجّهة ومثمرة عملياً لكي تكون في جانب المرأة كما هي في جانب الرجل"<sup>(١٠٩)</sup>.

إنّ الوضعية الخاصة التي تعيشها المرأة العربية هي التي حدّدت خصوصيتها "خصوصية الهمّ الذي يمارس حضوره على بعض الدّوات الحاملة لجرح تاريخي وسؤال وجودي"<sup>(١١٠)</sup>، سعياً للتحرر من سلطة الأحكام الموروثة والعثور على هويتها الحقيقية، لكن هل معنى ذلك أنّه بتحسّن الوضع تختفي العناصر البارزة في خصوصية الكتابة النسوية؟ يجيب بوطيب عبد العالي أنّ ذلك "لن يُؤثّر في شيء من مقومات كتابتها العامة (كتابة المرأة) التي ستظلّ محافظة على تميّزها لارتباطها بمعيار أزلي خلافاً لما يراه حميد لحميداني بسبب جمعه بين مفهومي كتابة المرأة والكتابة النسوية المؤنّثة، بين كتابة الشّرط الطبيعي / وكتابة الشّرط الاجتماعي والتاريخي"<sup>(١١١)</sup>.



٤- تهتم الكتابة النسائية بموضوع المرأة، بغض النظر عن جنس الكاتب رجلاً أو امرأة، لذلك عمد عبد العالي بوطيب إلى تخصيص التصنيف بإضافة اللاحة الوصفية مذكرة ومؤنثة:

- كتابة نسائية مذكرة.
- كتابة نسائية مؤنثة.

"فلا غرابة إذا ما وجدنا الكتابة النسائية المؤنثة عامة والسردية منها على وجه الخصوص تتميز عن نظيرتها (المذكرة) بخصائص فنية عديدة، تشكل في مجموعها أبرز مقوماتها الإبداعية والفكرية"<sup>(١١٢)</sup>.

إن مصطلح الكتابة النسوية لا ينفي صفة الإبداع عن أي أحد من الجنسين ، ولكنه يؤكد - بالخصوص - خصوصية الكتابة عند المرأة، فالمرأة حين تكتب، تكتب ذاتها، تتجاوز دورها المفترض ودور الرجل أيضاً، تنتشر في جميع مفاصل النص وشرابينه (طريقتها الخاصة في التعبير وجرأتها لبعض المواضيع)، تعاني مخاضاً مزماً فرضته سيوف القبيلة، فما دامت المرأة قد جرّبت وحدها هذه الخبرات الحياتية الأنثوية الخاصة (الحمل، الوضع، الطمث..) فإنها وحدها القادرة على الحديث عن حياة المرأة، فضلاً عن ذلك فإن خبرة المرأة تتضمن حياة إدراكية وانفعالية مختلفة فالنساء لا يرين الأشياء كما يراها الرجال، ولهن أفكار مختلفة ومشاعر مغايرة فيما هو مهم وليس مهم"<sup>(١١٣)</sup>، إن غالبية المبدعات في رفضهن المصطلح يحاولن إثبات المساواة في حقل أدبي تظهر فيه الكاتبة كفاعلة دونما حاجة للتخفي.

لكنّ المشكل الحقيقي كما يوضحه عبد النور إدريس، يتجلى في المناهج النقدية التي تُستعمل لحدّ الآن في التعاطي التقدي مع ما تنتجه المرأة من إبداع أدبي وعدم استطاعة بعض هذه المناهج الغوص في متخيل المرأة وإنتاج قراءات عميقة في المنطق الذكوري فنحن لا نحتاج إلى فصل أو تجزئة فعل الكتابة إلى ذكوري وأنثوي، بل نحتاج إلى المنهج الأدبي المعتمد على الاختلاف الجنسي قصد ولوج النص النسوي والإصغاء إلى صوته وقراءته قراءة موضوعية تكشف خصوصياته الإبداعية والفنية"<sup>(١١٤)</sup>.

#### خاتمة:

في ظلّ الضبابية الاصطلاحية وأسئلة الكتابة التي تبسط علينا ققامتها، نميل إلى اعتبار أنّ اختلاف المرأة لا يقتصر على الفوارق البيولوجية وما يتولّد عنها على المستوى النفسي أو إلى الارث التاريخي والظرف الاجتماعي الذي نشأت كرد فعل له بل هناك أيضاً التجربة الحياتية الخاصة بها والتي لا تشترك فيها مع الرجل من قبيل الحمل والإنجاب، ما يمنحها خصوصية





واختلافًا، وترتّب عن ذلك تفرّد كتابتها في مواضيع لم تكن مطروقة أو تتناول أخرى تناولاً خاصاً، في سعيٍ لاختراق لآليات الحشمة، ميكانيزمها فضح الاختلالات التي أوقعتها فيها سنوات الاستلاب والقهر؛ الكتابة البوحية وفق هذا المنحى، هي نفص غبار الانتظار الذي خلفته النظرة الذكورية المتعصّبة، فالمرأة التي عملت على تحرير نفسها من قبضة المجتمع الأبوي تعمل كذلك على تحرير اللّغة من استيهامات الرّجل حول المرأة والعالم والأشياء.

### الهوامش:

- ١ - عبد الله الغدامي: المرأة واللّغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١٩٩٧، ص ٢، ص ١٦.
- ٢ - ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج٢، دار الكتاب، ١٩٧٥، ص ٤٢٥.
- ٣ - ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء / بيروت، ط٢٠٠٠، ص ٣٣٠.
- ٤ - حسين المناصرة: وعي الذكورة والأنوثة، ضمن مجلة النقد الأدبي، ع٦٦، ٢٠٠٥، ص ١٨٢.
- ٥ - نصر حامد أبو زيد: دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط٢٠٠٤، ص ٢٩.
- ٦ - حصة جافور المنصوري: النسوية في شعر المرأة القطرية، مخطوط ماجستير، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤، ص ١٩.
- ٧ - عبد الله ابراهيم: السرد النسوي، الثقافة الأبوية، الهوية الانثوية والجسد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢٠١١، ص ١٩.
- ٨ - علي عبود المحمداوي: الفلسفة والنسوية، الرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٣، ص ٢٧.
- ٩ - المرجع نفسه، ص ٧٧.
- ١٠ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط٢٠٠٧، ص ٢٦.
- ١١ - كريمة العمري: نقش على جداول امرأة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص ٧٩، ٧٨.
- ١٢ - نصر حامد أبو زيد: دوائر الخوف، ص ٢٩.
- ١٣ - ينظر: حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص ١٨.
- ١٤ - فضيلة الفاروق: تاء الخجل، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٢، ١١.
- ١٥ - فضيلة الفاروق: مزاج مرافقة، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٢.
- ١٦ - عبد الله الغدامي: المرأة واللّغة، ص ٧.
- ١٧ - ينظر: عدنان حب الله: التحليل النفسي للرجولة والأنوثة، من فرويد إلى لاكان، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٤، ص ٢٣٦.
- ١٨ - محمد نور الدين أفاية: الهوية و الاختلاف، في المرأة والكتابة والهامش، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء/المغرب، ط١٩٨٨، ص ٥٥.
- \* هذه الملاحظة سبقتني إليها حصة جافور المنصوري في دراستها المميّزة المشار إليها سابقاً
- ١٩ - ينظر: عبد الله الغدامي: المرأة واللّغة، ص ٢٣. نقلاً عن:  
jung : the portable yung, ed by, j, compbell 148 penguin .bous, 1982.
- ٢٠ - ينظر: فاطمة الوهبي: المكان والجسد والقصيدة، المواجهة وتجليات الذات، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط٢٠٠٥، ص ٢٤.





- ٢١- ميشال فوكو: الكلمات والأشياء: تر: مطاع صفدي وسالم يفوت وبدر الدين عرودكي وجورج اسطفان، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٩٠، ص ٥٥.
- ٢٢- ينظر: فاطمة الوهبي: المكان والجسد والقصيدة، ص ٢٥.
- ٢٣- ينظر: عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، ص ص ١٨-١٩-٢٠.
- ٢٤- فيصل دراج: دلالات العلاقة الروائية، دار كنعان، دمشق، ط١، ١٩٩٢، ص ٢٣٨.
- ٢٥ - يوسف وغيلسي: خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه، منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٩.
- ٢٦- سورة الأعراف: الآية ١٨٩..
- ٢٧ - سورة النساء: الآية ٠١.
- ٢٨ - سورة البقرة: الآية ٢٣٢.
- ٢٩ - سورة البقرة: الآية ٢٣١.
- ٣٠- حسناء بروش: للجحيم إله آخر، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٤، ص ٦٨.
- ٣١- منيرة سعدة خلخال: للريح قالت الشجرة، موقف للنشر، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٣٢.
- ٣٢- عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، ص ١٣٥.
- ٣٣- رواية يحيواي: كلك في الوحل.. وبعضك يخاتل، ص ص ٦٢، ٦١.
- ٣٤- الأخضر بن السايح: سرد الجسد وغواية اللغة، قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١، ص ٢٣.
- ٣٥- رواية يحيواي: كلك في الوحل.. وبعضك يخاتل، ص ص ٦٢، ٦٣.
- ٣٦- المصدر نفسه: ص ص ٣٥، ٣٣.
- ٣٧- المصدر نفسه: ص ص ٣٥، ٣٧.
- ٣٨- غادة السمان: القبيلة تستجوب القتيلة، الأعمال غير الكاملة (١٢)، مطبعة دار الكتب، د.ب، ط١، ١٩٨١، ص ٥.
- ٣٩ - ابن منظور: لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٥٥.
- ٤٠ - جمانة طه: المرأة العربية من منظور الدين والواقع، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٤.
- ٤١ - ابن منظور: لسان العرب، ص ٢٩.
- ٤٢- عبد الله الغدامي: ثقافة الوهم، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ١٩٩٨، ص ٥٨.
- ٤٣ - عبد الله الغدامي: ثقافة الوهم، ص ٥٨..
- ٤٤ - عباس حسن: النحو الوافي، ج١، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٤، ص ٥٨٧.
- ٤٥- ابن منظور: لسان العرب، ص ١١٦.
- ٤٦- شيرين أبو النجا: نسائي أم نسوي، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٢، ص ٠٨.
- ٤٧ - ينظر: نادر الفنتة: إشكالية المصطلح في المسرح النسائي، ضمن مجلة البيان، ع.١، رابطة الأدباء، الكويت، ديسمبر ٢٠٠٣، ص ١٣٠.
- ٤٨ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص ٩٩ نقلاً عن توريل موي، النسوية والأنثى والأنوثة، تر: كورنيليا الخالد، س ١٩، ١٩٩٣، ص ٤٤.
- ٤٩ - ينظر: محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم أنجليزي-عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص ١٨٠.
- ٥٠ - ينظر: فاطمة العفيف: لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١١، ص ١٨.
- ٥١- جورج طرابيشي: الأدب من الداخل، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨١، ص ١٠.
- ٥٢ - الخالد كورنيليا: الكفاح النسوي حتى الآن، لمحة عن النظريتين النسوية الانجلو أمريكية والنسوية الفرنسية، ضمن مجلة الطريق، ع١، ١٩٩٦، ص ٩٦.



## النص النسوي: خلعة النسقي... مركزية الأنثوي

- ٥٣- سارة جاميل: النسوية وما بعد النسوية (معجم أدبي)، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط ٢٠٠٢، ص ٣٣٧.
- ٥٤ - ينظر: ادوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت ط ١٩٩٨، ص ٥٣ مقدمة المترجم.
- ٥٥ - نازك الأعرجي: صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية، دار الأهالي، دمشق، ص ٣١.
- ٥٦ - ينظر: مفيد نجم: الأدب النسوي، إشكالية المصطلح، ضمن مجلة علامات، ج ٥٧، م ١٥، النادي الثقافي، جدة، السعودية، سبتمبر ٢٠٠٥، ص ١٦٤-١٦٥.
- ٥٧ - عبد الله الغدامي: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، ط ٢، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥، ص ٧٢.
- ٥٨ - ينظر: سارة جاميل، النسوية وما بعد النسوية، ص ٢٠٣.
- ٥٩ - ينظر: فاطمة مختاري: الكتابة النسائية - أسئلة الاختلاف وعلامات التحول - مقارنة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٦.
- ٦٠ - ينظر: خديجة العزيمي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، دار بيسان، بيروت ط ٢٠٠٥، ص ٢٠.
- ٦١ - نعيمة هدى المدغري: النقد النسوي، حوار المساواة في الفكر والآداب، منشورات فكر، المغرب، ط ٢٠٠٩، ص ٣٠.
- ٦٢ - المرجع نفسه، ص ١٤.
- ٦٣ - صلاح صالح: سرد الآخر، الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت ط ٢٠٠٣، ص ١٧٤.
- ٦٤ - محمد نور الدين أفاية: الهوية والاختلاف، ص ٣٣.
- ٦٥ - نعيمة هدى المدغري: النقد النسوي، ص ١٠٢ نقلًا عن: Hélène Cixous : La venue à l'écriture ed, des femmes 1986, pi 21/22
- ٦٦ - عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، ص ١٠٢.
- ٦٧ - وفاء مليح: أنا الأنثى.. أنا المبدعة، ص ٦٢.
- ٦٨ - واسيني الأعرج: الأدب النسائي، ارتباكات المصطلح وأسواق العنف المبطن، ضمن مجلة روافد، ع ١٣، منشورات الجزائر، ١٩٩٩، ص ١٣.
- ٦٩ - ينظر: سوسن ناجي رضوان: الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر، دراسات نقدية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦١.
- ٧٠ - أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد، موفم للنشر، وحدة الرغاية، الجزائر، ١٩٩٣، ص ٣٥٥.
- ٧١ - ينظر: رضا الظاهر: غرفة فرجينيا وولف، دراسة في كتابة النساء، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط ٢٠٠١، ص ١٢.
- ٧٢ - سوسن ناجي رضوان: الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر، ص ٧٣.
- ٧٣ - محمد العباس: سادانات القمر، سرانية النص الشعري الأنثوي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، دت، ص ٣.
- ٧٤ - بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحدائث السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر، ط ١، تونس، ٢٠٠٥، ص ٧٥.
- ٧٥ - راوية يحيوي: كلك في الوحل... وبعضك يختال، ص ٤٧-٤٩.
- ٧٦ - عيسى برهومة: اللغة والجنس، حفريات في الذكورة والأنوثة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٣.
- ٧٧ - سورة آل عمران: الآية ١٩٥.
- ٧٨ - سورة النحل: الآية ٥٨.
- ٧٩ - ينظر: عصام واصل: في تحليل الخطاب الشعري، دراسة سمائية، ط ١، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١١٢.
- ٨٠ - نعيمة هدى المدغري: النقد النسوي، ص ١٠٢.



- ٨١ - منيرة سعدة خلخال: لارتيك ليدي الاحتمال، ط١، اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٢، ص٣.
- ٨٢-وفاء مليح، أنا الأنثى، الأنا المبدعة، ص ٢٥
- ٨٣- حصة العوضي: انتظار، دار المؤلف، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢١، ١٧، ١٦، ١٥.
- ٨٤- سعاد الكواري: وريثة الصحراء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ٢٠٠١، ص٢٦.
- ٨٥ - هبة رؤوف: المرأة والاجتهاد، نحو خطاب إسلامي جديد، ضمن مجلة ألف، البلاغة المتقاربة، ع١٩٩، ص ٩٩.
- ٨٦ - جوليا كرسنيفا: زمن النساء، تر بشير السباعي، ضمن مجلة ألف، البلاغة المقارنة، ع١٩٩٩، ص ١٩٣.
- ٨٧ - ينظر: صبري حافظ: صورة الرجل في روايات المرأة العربية، نور دار المرأة العربية للنشر، ١٩٩٦، ص ٢١١.
- ٨٨ - رضا الظاهر: غرفة فرجينيا وولف، ص ١٣.
- ٨٩ - خالدة سعيد: المرأة، التحرر والإبداع، سلسلة نساء مغاربيات، نشر فنك، د.ط، ١٩٩١، ص ٨٦.
- ٩٠- غادة السمان: القبيلة تستجوب القتيلة، ص ٣١٧.
- ٩١ - رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، دار إفريقيا، المغرب/بيروت، ط٢٠٠٢، ص ٧٧.
- ٩٢ - بول شاوول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص ٥٣.
- ٩٣- رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، ص ٨٢.
- ٩٤- ميخائيل عيد: ثلاث روايات وثلاث روايات، ع٣٣٨، ضمن الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩، ص ١٢٤.
- ٩٥ - ينظر: زهرة الجلاصي: ما بعد الكتابة النسائية، ضمن مجلة آفاق، ع٦٧، تونس، ٢٠٠٢، ص ٣٤.
- ٩٦ - ينظر: نعيمة هدى المدغري: النقد النسوي والسؤال السيوسيو لغوي: ضمن مجلة فكر، ع٥، ٢٠٠٥، ص ٣٣.
- ٩٧ - أسماء وهبة: متفقات عربيات: الأدب النسوي صرخات وجدانية، المعاينة: ١٢ سبتمبر ٢٠١٦، ١٣، ٢٠١٦. [www.Women.news/ar](http://www.Women.news/ar)
- ٩٨ - إيمان القاضي: الرواية النسوية في بلاد الشام، السمات النفسية والفنية، ص ١٠.
- ٩٩ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص ٩٥.
- ١٠٠- خالدة سعيد: المرأة، التحرر والإبداع، ص ٨٧.
- ١٠١- بوجمعة بوشوشة: أسئلة الكتابة والتلقي، ضمن الملتقى الدولي الثامن للرواية، عبد الحميد بن هدوقة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص ٥٧.
- ١٠٢- بوجمعة بوشوشة: الرواية النسائية المغربية، ط١، المغاربية للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠٠٣، ص ١٦.
- ١٠٣- يمنى العيد: مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي، ضمن مجلة الطريق، ع٤، نيسان ١٩٧٥، ص ١٤٤.
- ١٠٤- ينظر: عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، ص ٨.
- ١٠٥- رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة، سؤال الخصوصية وبلاغة الاختلاف، ص ٨١.
- ١٠٦ - عبد العالي بو الطيب: الكتابة النسائية، الذات والجسد، ضمن مجلة فصول، ع٧٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، شتاء-ربيع ٢٠٠٩، ص ٢٦.
- ١٠٧ - ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، دار آذار للطباعة والنشر والتوزيع، العالمة- الجزائر، ص ١٥-١٦ نقلا عن مجلة الجزائرية، ع١٢٣، ١٩٨٤، ص ١٨.
- ١٠٨ - عبد العالي بو طيب: الذات والجسد ضمن كتاب الكتابة النسوية التخيّل والتلقي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، يوليو ٢٠٠٦، ص ٥٧.
- ١٠٩ - حميد لحميداني: الأنثى والكتابة، أفروديت، ص ٧٤.



## النص النسوي: خلخلة النسقي... مركزية الأنثوي

- ١١٠- زهور كرام: السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٤، ص ٣٤.
- ١١١- عبد العالي بو طيب: الكتابة النسائية، ص ٢٨.
- ١١٢- المرجع نفسه، ص ٢٩.
- ١١٣- رمان سلدن: النظرية النسوية النفسانية في الأدب، تر: سعيد الغانمي، ضمن مجلة كتابات معاصرة، ع ٢١، م، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٠٤.
- ١١٤- ينظر: عبد النور إدريس: النقد الأدبي النسائي، تنوع الاجتماعي (الجندر)، سلسلة دفاتر الاختلاف، المغرب، ط، ٢٠٠٤، ص ٣١.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أ\* الكتب العربية:

١. عبد الله، إبراهيم: السرد النسوي، الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية والجسد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط، ٢٠١١، ص ١.
٢. إدريس، عبد النور: النقد الأدبي النسائي، تنوع الاجتماعي (الجندر)، سلسلة دفاتر الاختلاف، المغرب، ط، ٢٠٠٤، ص ١.
٣. الأعرجي، نازك: صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية، دار الأهالي، دمشق.
٤. أفاية، محمد نور الدين: الهوية و الاختلاف، في المرأة والكتابة والهامش، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء/المغرب، ط، ١٩٨٨، ص ١.
٥. ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج ٢، دار الكتاب، ١٩٧٥.
٦. ابن منظور: لسان العرب، ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧.
٧. أبو زيد، نصر حامد: دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط، ٢٠٠٤، ص ٣.
٨. أبو النجا، شيرين: نسائي أم نسوي، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٢.
٩. برهومة، عيسى: اللغة والجنس، حفريات في الذكورة و الأنوثة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٠. بروش، حسناء: للجحيم إله آخر، ط، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٤.
١١. بن جمعة، بوشوشة: سردية التجريب وحادثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر، ط، تونس، ٢٠٠٥.
١٢. بن السايح، الأخضر: سرد الجسد وغواية اللغة، قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، ط، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١.
١٣. بن مسعود، رشيدة: المرأة والكتابة، دار إفريقيا، المغرب/بيروت، ط، ٢٠٠٢، ص ٢.
١٤. حافظ، صبري: صورة الرجل في روايات المرأة العربية، نور دار المرأة العربية للنشر، ١٩٩٦.
١٥. حب الله، عدنان: التحليل النفسي للرجولة والأنوثة، من فرويد إلى لاكان، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط، ٢٠٠٤، ص ١.
١٦. حسن، عباس: النحو الوافي، ج، دار المعارف، القاهرة، ط، ١٩٧٤، ص ٣.
١٧. دراج، فيصل: دلالات العلاقة الروائية، دار كنعان، دمشق، ط، ١٩٩٢.
١٨. رضوان، سوسن ناجي: الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر، دراسات نقدية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٩. الرويلي، ميجان و البازغي، سعد: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء / بيروت، ط، ٢٠٠٠.
٢٠. سعدة خلخال، منيرة: لا ارتباك ليد الاحتمال، ط، اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٢.
٢١. سعدة خلخال، منيرة: للزيج قالت الشجرة، موفم للنشر، الجزائر، ٢٠١٣.
٢٢. سعيد، خالدة: المرأة، التحرر والإبداع، سلسلة نساء مغاربيات، نشر فنك، د. ط، ١٩٩١.



- ٢٣.السمان، غادة: القبيلة تستجوب القتيلة، الأعمال غير الكاملة (١٢)، مطبعة دار الكتب، دب، ط١، ١٩٨١.
- ٢٤.شاوول، بول: علامات من الثقافة المغربية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
- ٢٥.صالح، صلاح: سرد الآخر، الأنا والآخر عبر اللّغة السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت ط١، ٢٠٠٣.
- ٢٦.طرابيشي، جورج: الأدب من الدّاخل، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨١.
- ٢٧.طه، جمانة: المرأة العربية من منظور الدين والواقع، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤.
- ٢٨.الظاهر، رضا: غرفة فرجينيا وولف، دراسة في كتابة النساء، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠١.
- ٢٩.العباس، محمد: سادانات القمر، سرانية النص الشعري الأنثوي، مؤسسة الانتشار العربي.
- ٣٠.العزيزي، خديجة: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، دار بيسان، بيروت ط١، ٢٠٠٥.
- ٣١.العفيف، فاطمة: لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١١.
- ٣٢.العمري، كريمة: نقش على جداول امرأة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- ٣٣.عناني، محمد: المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم أنجليزي-عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣.
- ٣٤.حصّة العوضي: انتظار، دار المؤلف، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٣٥.الغذامي، عبد الله: المرأة واللّغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٧.
- ٣٦.الغذامي، عبد الله: ثقافة الوهم، مقاربات حول المرأة والجسد واللّغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ١٩٩٨.
- ٣٧.الغذامي، عبد الله: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، ط١، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥.
- ٣٨.الفاروق، فضيلة: مزاج مرافقة، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٣٩.الفاروق، فضيلة: ناء الخجل، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣.
- ٤٠.كرام، زهور: السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٤.
- ٤١.الكواري، سعاد: وريثة الصحراء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ٢٠٠١.
- ٤٢.المحمداوي، علي عبود: الفلسفة والنسوية، الرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٣.
- ٤٣.المدغري، نعيمة هدى: النقد النسوي، حوار المساواة في الفكر والآداب، منشورات فكر، المغرب، ط١، ٢٠٠٩.
- ٤٤.معماش، ناصر: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، دار آذار للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ٤٥.مليح، وفاء: أنا الأنثى.. أنا المبدعة، دار الأمان، الرباط، المغرب، ٢٠٠٩.
- ٤٦.المناصرة، حسين: النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٧.
- ٤٧.واصل، عصام: في تحليل الخطاب الشعري، دراسة سميائية، ط١، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٣.
- ٤٨.وغليسي، يوسف: خطاب التّأنيث، دراسة في الشّعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه، منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨.
- ٤٩.الوهيبي، فاطمة: المكان والجسد والقصيدة، المواجهة وتجليات الذات، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- ٥٠.يحياوي، روية: كلك في الوحل... وبعضك يخائل، ط١، دار ميم للنشر، الجزائر، ٢٠١٤.

ب\* الكتب المعرّبة:

- ١.جامبل، سارة: النسوية وما بعد النسوية (معجم أدبي)، تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ٢٠٠٢.
- ٢.سعيد، ادوارد: الثقافة والامبريالية، ترجمة:كمال أبوديبي، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٨، ٢٠٠٤.



٣. فوكو، ميشال: الكلمات والأشياء: تر: مطاع صفدي وسالم يفوت وبدر الدين عرودكي وجورج اسطفان، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٩٠.

ج\* الرسائل الجامعية:

١. المنصوري، حصة جافور: النسوية في شعر المرأة القطرية، مخطوط ماجستير، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤.

٢. مختاري، فاطمة: الكتابة النسائية- أسئلة الاختلاف وعلامات التحول- مقارنة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مباح، ورقلة، الجزائر، ٢٠١٣.

د\* المجلات:

١. آفاق، ٦٧ع، تونس، ٢٠٠٢.

٢. ألف، البلاغة المتقاربة، ١٩ع، ١٩٩٩.

٣. البيان، ١٠ع، رابطة الأدباء، الكويت، ديسمبر ٢٠٠٣.

٤. روافد، ١٦ع، منشورات الجزائر، ١٩٩٩.

٥. الطريق، ٦٤ع، ١٩٩٦.

٦. علامات، ٥٧ع، ١٥م، النادي الثقافي، جدة، السعودية، سبتمبر ٢٠٠٥.

٧. فصول، ٧٥ع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، شتاء-ربيع ٢٠٠٩.

٨. فكر، ٥٤ع، ٢٠٠٥.

٩. كتابات معاصرة، ٢١ع، ٦م، بيروت، ١٩٩٤.

١٠. الموقف الأدبي ٣٨ع، ضمن الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.

١١. مواقف، در الساقى، لبنان، ٧١ع، ٧٠، شتاء/ربيع ١٩٩٣.

## List of sources and references:

### A \* Arabic Books:

1. Abd allah, Ibrahim: alssard al'anthawi, althaqafat al'abwiat, huiat almar'at waljusud, almuasasat alearabiat lildirasat walnashri, bayrut, ta. 1,2011.
2. 'Idris, Abd alnwr: alnnaqd al'adbiu alnaswi, altanawue aljinsani, silsilat kutib alaikhtilafati, almaghriba, al'awl, 2004.
3. Airaji, Nazek: sawt al'iinathi, dirasat fi alkitab alnaswiati, dar al'ahali, dimashq.
4. Eafaya, Muhammad nur aldyn: alhuiat walaikhtilafu, fi alnisa'i, alkitab waltahmishi, 'afriqiaan alsharqiat, aldaar albayda' / almaghrib, t.
5. Ibn janya: al khasayisi, biqalma: muhamad eali alnajar, C2, dar alkatab, 1975.
6. Ibn mandhur: allughat alearabiat, 1, dar sadir, beirut, 1997.
7. Abu zid, Nasr hamd: dawayir alkhawfi, qara'atan fi khitab almar'ati, almarkaz althaqafii alearabii, beirut / aldaar albaydaa', 3,2004.
8. Abu alnajaa, Shirin: niasai am niswit, manshorath maktabat alosra, alqahira, d. t., 2002.
9. Barhuma, Eisaa: allughat waljuns, alhafriat fi aldikhura wa l'ainthathawia, dar alshuruq, alqahirat, 2002
10. Brush, Hasna': lialjahim 'ilh akhir, I 1, bayt altanwir, algeria, 2014
11. Bin jumeaa, Bushushat: riwayat altajrib walhadathat alsard fi alrawayat alearabiat aljazayriat, almaghribiat liltabaat walnashr, tunis, 2005.



12. Ibn alssayih, Alakhdr: sard aljasid waghiwayat allughat, qira'ata fi haraqiat alsard alunthayi watajrubaat almaenaa, 1, al kutub alhadith, al'urdun, 2011
13. Bin maseud, Rashidat: almar'at walkitabat, dar 'afriqia, almaghrib / beirut, t.
14. Hafiz, sibri: surat alrajul fi riwayat almar'at alearabia, nur aldaar alearabiat linnachur, 1996.
15. Hubu allah, Eudnan: altahlil alnnafsi lilrujul wal'anuthati, min firwayd 'iilaa lakan, dar alfarabi, beirut, labnan, t.
16. Hasan, Eabas: alnahw alwaffu, C4, dar almaearif, alqahirat, I, 1974
17. Daraj, Faysal: delet ealaqat alrawayat, dar kunean, dimashq, 1, 1992,
18. Radwan, Susin naji: waey bialkitabat fi shaear almar'at alearabiat almueasirati, dirasat naqdiati, almajlis al'aelaa lilthaqafati, alqahirat, 2004.
19. Alruwiliu, Mayghan walbizji, siedu: dalil alnnaaqid al'adabi, almarkaz althuqafi, aldaar albayaa' / beirut, 2, 2000.
20. Saeadat khalkhal, Munirah: la airtibak layd alaihtimal, I, aitihad alkuttab aljazayiriyn, dar hwma, algeria, 2002
21. Saeadat khalikhal, Munirah: lilriyuh qalat alshajarat, mawfam lilmushr, algeria, 2013.
22. Saeid, Khaldah: almar'at wattaharur wal'iibdaeu, silsilat min alnisa' almugharibiati, nasharatha finik, d.
23. Alsaman, Ghadat: al qabilat tastajub alqatila, 'aemal ghyr kamila (12), dar al kutub alsihfiat, di, 1, 1981.
24. Shawul, Biwl: lafitat althaqafat almaghribiat alhaditha, almuasasat alearabiat lildirasat walnashri, beirut, 1979.
25. Salih, Salah: alakhira, al'ana walakhar min khilal allughat alsardiat, almarkaz althaqafii alearabii, beirut, 1, 2003.
26. Tirabishi, Jurj: al'adab min alddakhil, dar altaleat, beirut, 1981.
27. Tah, Jamanah: almar'at alearabiat min manzur aldiyn walwaqie, aitihad alkitab, dimshq, 2004.
28. Alzaahir: Riza farjaynia wwl, dirasat fi kitabat alnisa, dar almidaa lilthaqafat walnushri, dimashq, I 12001.
29. Aleibas, Muhammd: sadunaat allaamir, saraniat nas shaeri alanthwy, muasasat alnashr alearabiat.
30. Aleaziziu, Khadija: al'usus alfilisafiat lilfikir alnaswii algharbi, dar baysan, beirut, t.
31. Aleafif, Fatimah: lughat alshier alnaswii alearabii almaeasir, ealam al kutub alhadith, t.
32. Aleimriu, karimah: naqsh ealaa jadwil eumrat, dar alshuruq liltabaeat walnashr waltawziei, algeria.
33. 'Unani, Muhammd: almustalahat al'adbiat alhadithau, qamus wadirasat 'iinjliziat earabiat, alsharikat almisriat almisriat lilmushri, luanaghman, alqahirat, 2003, s.
34. Hisat, Aleawdi: alaintizar, bayt almualaf, beirut, 2004.





35. Alghadhami, Abd allah: almar'at wallugha, almarkaz althaqafi alearabi, aldaar albayda', 1997.
36. Alghadhami, Abd allh: Thaqafat alwahn , muqaraba hawlat almar'at waljasd wallughati, almarkaz althaqafi alearabiu, aldaar albayda' / beirut, 1998.
37. Alghadhami, Abd allh: t'anith alqasidat walqarai almukhtalif, 'ii, almarkaz athaqafi alearabiu, 2005.
38. Alfaruq, Fadila: mizaj murahaqa, dar alfarabi, beirut, 2000
39. Alfaruq, Fadila: Ta alkhajl, dar alfarabi, beirut, 2003
40. Karm, Zahur: alsard alnaswii alearabii, muqarabat lilmafhum walkhitab, madaris lilmashr waltawziei, aldaar albayda', almaghrib, 2004.
41. Alkuari, Saeed: warith alsuhra', almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waltarathu, aldawat, qatur, 2001
42. Almuhammadawy, Eali eubud: alfilisfat w alnaswi, al'akadimiat alearabiat lilfalsifa, dar al'aman, alrabat, 2013.
43. Almuqdhari, Naeimat hudaa: alnaqd alnaswii, hiwar almusawat fi alfikr wal'adabi, matbueat alfikri, almaghrib, t.
44. Maamash, Nasir: alnnas alnaswii alearabiu fi aljazayir, dirasat fi haykal alkalami, dar marz lilmashr waltawziei, aljeria.
45. Malih, Wafa'a: 'ana al'unthaa .. 'ana almuqdieat, dar al'umani, alrabat, almaghrib, 2009.
46. Almunasra, Husayn: alnaswiat fi althaqafat wal'iibdaei, ealam alkutub alhadith, t 1, 2007.
47. Wasal, Eisam: fi tahlil alkhitaab alshuerii, dirasat sumiayiat, t 1, dar altanwiri, aljazayir, 2013
48. Waghalisi, Yusif: khitab altaanith, dirasat fi alshier alnaswii aljazayiri wamuejam li'aelamihi, manshurat muhafazat almahrajan althaqafii alwatanii lilshier alnaswii, qisntinat, aljeria, 2008.
49. Alwahibi, Fatima: almakan waljasd walqasidat, almuajahat watajliyat althat, aldaar albayda', beirut, t 1, 2005.
50. Yahyawii, Rawya: kulk fi alwahl ... wabaedak yukhatil, t 1, dar mim lilmashr, aljeria, 2014

**B \* Translated Books:**

1. Jambil, Sara: alnaswiat wama baed alnaswia (meajam 'adbia), tr: 'ahmad alshaami, almajlis al'aelaa lilthaqafati, misr, t 1,2002.
2. Saeid, Idward: althaqafat walambirialiat, tarjimat: kamal 'abudayb, dar aladab, beirut t 2,1998.
3. Fwku, Muysal: alkalimat wal'ashya'a: tr: mutaa safdi wa salim yafwat wa badar aldiyn eurudki wa jurj austufani, markaz al'iinma' alqawmii, beirut, 1990.

**c: University Thesis:**

1. Almansuri, Hisat jafur: alnaswiat fi shaear almar'at alqatariati, mukhtut majstir, jamieat qatar, kuliyat aladab waleulum, 2014.





2.- Mukhtari, Fatima: alkitab alnisayi- 'asyilat alaikhtilaf wa ealamat altahawl-muqarabat tahliliat fi khususiat alkhitaba, 'atruhat dukturah, jamiaat qasidi mirbah, wargla, algeria, 2013.

**D \*Journals:**

- 1.Afaq, p. 67, Tunis, 2002
- 2.Alif, albalaghat almuqarana, p. 19, 1999
- 3.Albayan, p. 401, rabitat alaidabaa, Kuwait, December 2003.
- 4.Rawafed, p. 1, manshurat aljazayir, 1999.
- 5.Road, p. 2, 1996.
- 6.Ealamat, C 57, M 15, annadi althaqafiu, Jeddah, Saudi Arabia, September 2005.
- 7.Fosol, p. 75, aluayyat almisriat aleamat lilkitab, shataa rbye 2009.
- 8.Fikr, p. 5, 2005.
- 9.Kitabat Mueasira, p. 21, p. 6, Beirut, 1994.
- 10.AL mawQif AL adabi p. 338, aitihad alkuttab alearab1999.
- 11.Mawakif, Dar al-Saqi, Lebanon, p 70,71, shataa rbye,1993

